جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة ماستر

علوم الإنسانية و الاجتماعية

العلوم الانسانية

تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبة :

إسم ولقب الطالبة : كنزة بلقاسمي

إسم ولقب الطالبة : أحلام دبوب

يوم: 26 جوان 2022

قضية اغتيال المفتي كحول بن دالي و تداعياتها 1936م

لجنة المناقشة:

لخضر بن بوزيد	أستاذ محاضر ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عباس كحول	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد خيضربسكرة	مشرفا ومقررا
حورية ومان	أستاذة محاضرة أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021-2022

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا كثيرا الذي وفقنا لانجاز هذا البحث العلمي و الصلاة والسلام

على نبينا و حبيبنا محمد أما بعد :

بداية نتقدم بالشكر إلى أوليائنا الكرام الذي لو لاهم لما وصلنا إلى هذا المرحلة

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور " **عباس كحول**"

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته العلمية و نصائحه القيمة

طيلة فترة إشرافه

كما نشكر أساتذتنا الكرام الذين ساهموا في تكويننا طيلة مسارنا الجامعي

ولا ننسى زميلاتنا الأعزاء وفقهم الله

الذين كانوا كالشمعة في الظلمات

كما نشكر لجنة المناقشة الموقرة لتفضلها بمناقشة هذه المذكرة

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لوصول إلى هنا و بعد :

أهدي عملي و ثمرة جهدي إلى معلمي و مستشاري الأول في الحياة

إلى أغلى إنسان في حياتي والدي العزيز " بلقاسمي أحمد "

إلى التي سهرت من أجلي الليالي أمي الغالية " هاشمي ج " أعلم ان هذه الكلمات لا

توفي ولو جزء قليل من الذي قدمته لي فقد كنتي

مدرستي الأولى في الحياة

إلى أخواتي الغاليات المؤنسات الذين شجعوني بكل خطوة خطوتها و الذين تحلو

بوجودهم الحياة و تسهل كل صعوبات

" حفصية ، سارة ، حبيبة ، صونيا "

إلى من كان لهم أثر بالغ في تخطي الكثير من الصعوبات إوخوتي الأعزاء

" عمر ، محمد ، خالد ، جلال "

إلى صديقاتي الغاليات رمزالمحبة و الأخوة و الوفاء

اخص بالذكر" دبوب أحلام ، دنيا ، نجاة ، سهام ، منى "

إلى أساتذتي الذين كان لهم الفضل لوصولي إلى هذه الدرجة لكل من ساعدني في

هذه الدراسة العلمية

إلى كل من نسيه القلم و حفظه القلب أهدي هذا العمل .

بلقاسمي كنزة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم " يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات "

المجادلة الآية 11

والحمد أولا و آخرا حمدا كثيرا طيبا

أهدي هذا العمل إلى أبي الذي رباني و تحمل الألم و العناء و التعب من أجلي

أهديك و أقاسمك فرحتي اليوم

إلى أمي الغالية كلمة قصيرة و حروفها قليلة لكنها تحتوي على كثير من معاني

الحب و الوفاء و تضحية و التي شجعتني على المثابرة و الاجتهاد

اللهم احفظ لي والديا و جميع الآباء و الأمهات المسلمين

إلى أستاذي الكريم الذي قدم لي النصيحة

والتوجيه و الإرشاد الدكتور " كحول عباس "

إلى من بذلوا جهدا في مساعدتي و كانوا سند لي إخوتي " ياسين ، أحمد ، شوقي"

إلى من وهب الله لي نعمة وجودهم في حياتي

أخواتي " نادية ، نجاة ، صبرينة ، نورهدى ، صونيا "

إلى صديقاتي و رفقاء دربي " بلقاسمي كنزة ، طرودي ربيعة "

إلى الاستاذ عبدلي نجيب و أخيرا إلى كل من ساعدني

من قريب او بعيد

دبوب أحلام

قائمة المختصرات	
ط	الطبعة
ج	الجزء
مج	مجلد
تر	ترجمة
د . س	دون سنة نشر
د . ب	دون بلد النشر
د .د .ن	دون دارنشر
ع	العدد
م	ميلادي
ه	هجري

مقدمة

يعتبر تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 1931 منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر، ورغم كونها حركة اجتماعية ، ثقافية إصلاحية إلا أنها خاضت القضايا السياسية مما جعلها تصطدم بإدارة الاحتلال وتعد سنة 1936 مرحلة مهمة بتاريخ الجمعية حيث تم انعقاد المؤتمر الإسلامي كأول تجمع سياسي لكافة أقطاب الحركة الوطنية و قد لعبت الجمعية دورا كبيرا في انعقاد المؤتمر ، هذا الأخير أدى إلى تطور مسار العلاقة بين الحركة الوطنية والإدارة الاستعمارية، فسعت هذه الأخيرة إلى محاولة ضرب جمعية العلماء المسلمين وإفشال المؤتمر الإسلامي الجزائري من خلال تدبير قضية اغتيال مفتي الجزائر " بن دالي كحول " وهذا الموضوع هو محل دراستنا التي تندرج ضمن عنوان ماستر موسوم :

" قضية اغتيال المفتي كحول بن دالي وتداعياتها 1936 "

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية :

كيف تم اغتيال مفتي الجزائر كحول بن دالي وما خلفيات وتداعيات قضية الاغتيال على جمعية العلماء والحركة الوطنية ؟

و تندرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية :

ما ظروف وخلفيات حادثة الاغتيال ؟

كيف كانت المواقف المختلفة من حادثة الاغتيال ؟

ما مدى تأثير وانعكاس حادثة الاغتيال على تطور مسار الحركة الوطنية الجزائرية ؟

مامدى نجاح مخطط إدارة الاحتلال الفرنسي في ضرب الحركة الوطنية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية و الأسئلة الفرعية اقترحنا الخطة المكونة من ثلاث فصول حيث تم التطرق في الفصل التمهيدي إلى الأوضاع العامة قبيل حادثة الاغتيال، بداية بالأوضاع الاجتماعية والثقافية ثم الأوضاع السياسية بعدها تناولنا في المطلب الثالث إستراتيجية الاحتلال في ضرب التيارات الدينية (الإصلاحي، الصوفي، الرسمي) .

أما الفصل الأول فكان بعنوان حادثة اغتيال المفتي كحول ويتكون من مطلبين تناولنا في المطب الأول شخصية ابن دالي كحول (تطرقنا في المطلب ل نبذة مختصرة عن كحول بن دالي و الوظائف التي تقلدها وصولا لعلاقة بن دالي مع المصلحين) وفي المطلب الثاني تطرقنا لحادثة الاغتيال و اتهام الطيب العقبي مع زميله عباس التركي ثم بالظروف المحيطة بحادثة الاغتيال بما فيها انعقاد المؤتمر الإسلامي وردود الفعل، ثم بحثنا في تفاصيل حادثة الاغتيال والتي أدت لاعتقال الطيب العقبي و زميله، ختاما بإطلاق صراح العقبي وزميله .

أما في الفصل الثاني المعنون ب تداعيات اغتيال المفتي ابن دالي كحول فقد ضم ثلاث مطالب، يتناول المطلب الأول المواقف المختلفة من حادثة الاغتيال بما فيها الفرنسية والوطنية ثم تداعياتها على جمعية العلماء المسلمين وعلى الحركة الوطنية الجزائرية .

أسباب دراسة الموضوع :

أسباب ذاتية :

- الرغبة الذاتية في للبحث في مواضيع ذات صلة بالتاريخ السياسي و الديني خاصة ما يتعلق بقضية اغتيال المفتي و انعكاساتها على الحركة الإصلاحية .
- رغبتنا الملحة في التعرف على شخصية المغتال ابن دالي كحول وتفاصيل حادثة اغتياله ومدى تأثيرها على الساحة الجزائرية .

أسباب موضوعية :

- قلة الدراسات في هذا الموضوع و الموجود منها غير متعمق فيه .
- محاولة إزالة الغموض على هذه الحادثة خاصة و أن الاستعمار ربط قضية الاغتيال بشخصيات التيار الإصلاحي التي شكلت جمعية العلماء المسلمين .
- البحث المعمق في حيثياتها وانعكاساتها السياسية على الحركة الوطنية وجمعية العلماء المسلمين .
- إثراء المكتبة بهذه الدراسة العلمية .

فترة الدراسة :

لقد تناولت دراستنا فترة 1936

المناهج المتبعة :

تم الاعتماد في إنجاز هذا البحث على منهج يتلاءم و طبيعة الموضوع و ذلك بالاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي والوصفي ، حيث اعتمدنا المنهج التاريخي التحليلي للبحث في حيثياتها والخلفيات وتداعيات حادثة الاغتيال ...، والمنهج الوصفي الذي يصف لنا مجريات حادثة الاغتيال وتداعياتها .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في انه يكشف لنا مؤامرة خطيرة شهدتها الجزائر فترة الثلاثينيات لما خلفته من آثار عميقة على الحركة الوطنية في الجزائر المستعمرة .

هدف دراسة الموضوع :

هدفنا من دراسة هذا الموضوع هو محاولة إضافة جديدة لهذه الدراسة والكشف عن ملابسات حادثة الاغتيال ، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على شخصية مفتي الجزائر " بن دالي كحول " الذي الدراسة حوله تكاد تكون معدومة .

الدراسات السابقة :

- محمود كحول : التقويم الجزائري ، وقد دلنا المصدر على معارف ابن دالي كحول وعلومه .
- مجلة كوكب افريقيا التى كان يصدرها المفتي ابن دالي كحول.
- بول سولداني : مقتل الإمام كحول ، واعتمدنا على هذا المصدر لتعرف على شخصية بن دالي كحول و كيف حدثت عملية الاغتيال .
- مجلة البصائر العدد 01-50 ، التي تتوفر على معلومات دقيقة حول حادثة الاغتيال
- أحمد طالبي الإبراهيمي : آثار الإمام الإبراهيمي حيث يصف لنا الإبراهيمي حادثة الاغتيال و اتهام الطيب العقبي .
- أحمد مريوش : الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الإصلاحية واعتمدنا على هذا المرجع لمعرفة آثار حادثة الاغتيال و جزء من شخصية بن دالي كحول .
- لونيسي إبراهيم : تداعيات اغتيال كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين والمؤتمر الإسلامي ، واعتمدنا على هذا المرجع لمعرفة تداعيات الاغتيال على جمعية العلماء .

صعوبات الدراسة :

و كأي بحث علمي آخر فإن بحثنا قد نال حضه من الصعوبات لعل أبرزها :

- قلة المعلومات التي تتحدث عن شخصية بن دالي كحول وعدم وجود دراسات تناولت حادثة الاغتيال بكل جوانبها وكل ما يتوفرهي عبارة عن دراسات سطحية .

فصل تمهيدي :

الأوضاع العامة بالجزائر قبيل حادثة الاغتيال

المطلب الأول : الأوضاع الاجتماعية والثقافية

المطلب الثاني : الأوضاع السياسية

المطلب الثالث : إستراتيجية الاحتلال في ضرب التيارات الدينية

الأوضاع العامة بالجزائر قبيل حادثة اغتيال المفتي محمود بن دالي

المطلب الأول: الأوضاع الاجتماعية والثقافية بالجزائر قبيل حادثة الاغتيال

خلال فترة الثلاثينيات عانت الجزائر توترا اجتماعيا جراء سوء الأوضاع الاقتصادية الناتجة عن الأزمة الاقتصادية مما هدد السكان بشبح المجاعة، فقد شهدت انخفاضا حادا في أسعار المواد الفلاحية وانهيار سوق الحبوب وسقوط قيمة الأجور وتعطيل المشاريع العامة بالإضافة إلى الزيادة الكبيرة في نسبة البطالة [1] وهذا راجع إلى أن الاستعمار قد عمد بربط اقتصاد الجزائر بالمصالح الفرنسية من خلال إصدار عملة جزائرية تدور في فلك الفرنك الفرنسي، و توجيه البلاد نحو الزراعة والتجارة النقدية والصناعة الإستخراجية بتحويل المواد الأولية المعدنية إلى فرنسا لتحويلها إلى مواد مصنعة ثم تعاد إلى الجزائر[2] وقد تجاوز عدد الجزائريين عندئذ الستة ملايين نسمة معظمهم كانوا يعيشون على الفلاحة ولم تكن مساحة الأرض ولا بدائية الوسائل الفلاحية تسمح للفلاح الجزائري القيام بشؤون أسرته، وفي مناطق تربية المواشي عانى الفلاحون من نقص المياه وهنا كثرت الهجرات من الريف إلى المدينة من جهة ومن الجزائر إلى فرنسا من جهة أخرى طلبا للعيش وهروبا من الوضع الاقتصادي الذي يسود فيه الفقر والاستغلال [3]

كما قامت الحكومة بالاستيلاء على الأملاك الموجودة في مدينة الجزائر حيث كان عدد العمارات سنة 1931 يبلغ 5.000 عمارة وأن 3.000 أصبحت ملكا للاستعمار وهذا الاستيلاء على الأملاك الخاصة ألحق ضررا كبيرا بمن كانوا يعيشون من إيجار عماراتهم، هنا يقول المؤرخ ليسبيس : " أن الأهالي المجردين من أملاكهم بدون أي تعويض بلغ بهم الشقاء إلى حد التسول " [4] ، كما كانت المؤسسات ذات الطابع الصناعي تشغل يد فنية أوروبية في معظمها وكانت اليد العاملة الأهلية في الميدان الصناعي والزراعي ذلك لأن الأوروبيين الأجانب كان عددهم 148342 نسمة سنة 1931 أما الأهالي غير جزائريين فكان عددهم 34776 نسمة، وقد كان الأهالي الجزائريين يجدون منافسة من الإسبان في ولاية وهران ومن الطليان والمالطيين في ولاية قسنطينة [5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ، ط 1 ، ج3 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992، ص : 39 .

[2] أحميده عميراوي: آثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954 ، المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، الجزائر ، 2007 ، ص : 49 .

[3] سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص : 40 .

[4] مصطفى الأشرف : الجزائر الأمة و المجتمع ، تر حنفي بن عيسى ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص،ص: 201 ، 202 .

[5] عبد الحميد زوزو : الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939 ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص : 44 .

رغم كل هذه الظروف القاسية لم يكتفي الاستعمار بهذا بل شرع في امتصاص خيرات الجزائر بطريقة فوضوية ومكثفة في آن واحد، إلى أن كان الاحتفال بمرور قرن من الزمن على الغزوالفرنسي فطالعتنا بعض الصحف أن الجزائر التي كانت تصدر القمح والشعير قد أصبحت سنة 1930 مضطرة لاستيراد المواد الغذائية الضرورية وهذا دليل على أن المستعمرون قد أهملوا العمليات الاستصلاحية كما خصص المعمرون حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لغراسة الكروم المنتجة لعنب الخمور مع العلم أن الجزائريين مسلمون لا يستهلكون المشروبات الكحولية .[1]

ومن هنا كانت الظروف الاجتماعية 1930 – 1936 في حالة سيئة ازدادت تأثيرا على الوضع العام فقد كانت الطائفة الاقتصادية تضرب بشدة في الجزائر وقد توالت على الأهالي سنوات جذب وبخص في أسعار منتوجاتهم، هذا زيادة إلى ارتفاع الضرائب بالإضافة تشريد الأهالي كما أسلفنا بالذكر [2] ولم يترتب على إقصاء الأهالي من الأراضي الخصبة نحو الداخل نقصان في المساحة المزروعة فحسب، بل ترتب عليه أيضا نقصان في ثرواتهم الزراعية والحيوانية فعلى سبيل المثال : فإن محصول التين قد تناقص حيث أن المعمرون كانوا يملكون 145000 شجرة من 7125000شجرة كانت ملكا للأهالي سنة 1935 . [3]

وقد نال الجانب الثقافي حظه من الانحطاط وكان حاله كحال الجانب الاجتماعي وهذا راجع لعدة عوامل كمهنة الأب ومستوى تعليم الوالدين والنظرة الدونية إلى التعليم وقصور متابعة الآباء إلى الأبناء وحجم ضعف مستوى الأسرة كل هذه الظروف وغيرها أدت إلى تراجع مستوى التعليم في الجزائر انتعشت الطرقية جراء استقوائها بالغازي مما سهل للمحتل السيطرة على المؤسسات الدينية وتدخله في شؤون المرأة الجزائرية ، وسعيه لتشويه الدين الإسلامي، هذا الأمر أدى إلى انقسام التيار الديني لثلاث أقسام (الاتجاه الديني الرسمي والصوفي والإصلاحي) . [4]

سخرت فرنسا التعليم لخدمة أغراضها الاستعمارية في الجزائر وجعلت السلطات الفرنسية من اللغة الفرنسية وسيلة لتحقيق الغزو الفكري والروحي لشعب الجزائري [5] وكانت حالة التعليم متدهورة حتى ظهرت جمعية العلماء المسلمين * فقاومت التنصير وهاجمته بقوة [6]

---

[1] محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط 1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1404ه - 1984م ، ص : 40 .

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون : الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920-1936 ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص : 357 ، 359 .

[3] زوزو : الهجرة ، المرجع السابق ، ص : 41 .

[4] عبد العالي باي زكوب ، سوهيرين محمد صوليحين : الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته و جهوده التربوية ، مجلة الإسلام في آسيا ، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية ، المجلد 12 ، العدد 1 يوليو 2015 ، ص: 112 .

[5] علي العبيدي : صفحات من تاريخ الجزائر – دراسة تاريخية - ، ج 2 ، النشر الجامعي الجديد ، الجزائر ، 2020 ، ص : 122 .

* جمعية العلماء المسلمين : إنعقدت الجمعية القانونية (42عضوا) بمقر نادي الترقي بعاصمة الجزائر 5 ماي 1931 و كان هدف الجمعية هو الإصلاح الديني و نشر التعليم العربي و فتح المدارس الحرة ، ينظر : علي الكافي : مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، د ت ، ص : 47 .

[6] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ، ط 1 ، ج6 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1998 ، ص : 140 .

وسخرت صحفها ودروس المساجد لكشف مخططاتهم وكان كتابها يتصدون أيضا للمنحرفين لذين وقعوا التجنيس ، كما هاجمت جريدة الشريعة ما قام به الآباء البيض 1933 حيث استعرضوا المتنصرين الجزائريين بلباسهم المحلي وسط العاصمة ومعظمهم كانوا أطفال العائلات الفقيرة اعتبرت الجريدة أن ذلك إهانة لمشاعر المسلمين وتحديا لهم .[1]

كان لشيخ عبد الحميد بن باديس * دورا في تثقيف المجتمع الجزائري حيث قام بتأسيس المدارس الابتدائية الحرة للأطفال حتى تكون له اليد المطلقة على تسييرها حسب ما تقتضيه المصلحة العامة ، والإدارة الطبية المصلحة ،وأتبعها بالنوادي العلمية الحرة للكبار لبث روح العلم والفضيلة والأخلاق لتكون الدعوة الإصلاحية قد شملت جميع سكان الوطن كبارهم وصغارهم [2] فقد انتشرت الطرق الصوفية المنحرفة وهذا التواجد لطرقية و الزوايا خول لها الإمساك بالعالم الثقافي، والتكوين الإسلامي لشعب الجزائري، الذي لم يكن يرى الإسلام إلا الطرقية و قد زاد ضلالهم ما كانوا يرون من الجامدين والمغرورين من المتشبثين لتمسك بها والتأييد لشيوخها ولم يكن يقوى أحد على مواجهة شيوخ الطرق ومريديهم ورفض قبول كلامهم والانصياع لمطالبهم وهكذا شاعت في أوساط المجتمع ظاهرت زيارة شيوخ الطرق والعباد الصالحين الأحياء منهم والأموات لتبرك بهم وطلب حوائج منهم [3] ، كل هذه الأمور جعلت المصلحين يعملون على توعية الأهالي بشتى الطرق وقد أولى بن باديس قدرا كبيرا من الاعتبار للشعور النفسي بقيمة الوطن لأنه يعبر عن حالة تربط الإنسان الجزائري بالأرض، وهكذا ارتقى الأهالي في التجربة الإصلاحية وصار يلح على السلوك الحضاري الملائم من أفراد الوطن وهكذا أثمرت جهود الشيخ بن باديس وغيرت من المصلحين في تحقيق مقتضيات المشروع الإصلاحي في جوانبه الدينية والثقافية والاجتماعية وأكد أن الأمة الجزائرية لتها العربية ودينها الإسلام [4].

قبل مجئ المصلحين كانت الأوضاع الثقافية متدهورة إلى حد بعيد فقد عمل الاستعمار على نشر الأمية و الجهل بالجزائر و حرص على عدم تعليم أبنائها، فإن عدنا إلى موضوع التعليم في الجامعة وجدناه محتكرا من الفرنسيين فالجزائريون الذين سمح لهم بمواصلة التعليم على مستوى الجامعة عددهم قليل جدا لا يتناسب مع نسبة السكان، فعشية الاحتفال [5]

[1] سعد الله : تاريخ جزائر الثقافي ، ج6 ، المرجع السابق ، ص: 140 .

*عبد الحميد بن باديس : ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس 1885 و ترعرع في أحضان أسرة عريقة في الجاه و المال و العلم و النضال عرف بنشاطاته الإصلاحية المتنوعة توفي في 1940 . ينظر : علي محمد الصلابي : كفاح الشعب الجزائري مسيرة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الإصلاحية 1889-1940 ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 2017 ، ص : 88 .

[2] عبد الرحيم محمد علي : الجزائر المجاهدة ، مطبعة النعمان ، النجف ، 1960 ، ص : 90 .

[3] عبد الرشيد زروقة : جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940 ، ط 1 ، دار الشهاب ، بيروت ، 1469ه – 1999م ، ص : 45 ، 46 .

[4] نور الدين ثنيو : إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ط 1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسة ، بيروت ، 2015 ، ص : 217 ، 218 .

[5] أبو القاسم سعد الله : تاريخ جزائر الثقافي 1830-1954 ، ط 1 ، ج3 ، المرجع السابق، ص : 310 .

المئوي بالاحتلال 1930 كان عدد طلبة الجامعة بالجزائر 1813 من الفرنسيين والأوروبيين أما الجزائريين 77 .[1]

المطلب الثاني : الأوضاع السياسية الجزائر قبيل حادثة الاغتيال

شهدت الساحة السياسية في الجزائر العديد من الاتجاهات مختلفة المطالب تتمثل في :

- **الاتجاه الاستقلالي :**

أنشأت أول منظمة سياسية وطنية جزائرية في أوساط الهجرة في فرنسا وقد أنتخب مصالي الحاج سنة 1928 رئيسا للحزب، حيث استطاع أن يسير النجم بعيد عن هيمنة الحزب الشيوعي الجزائري الفرنسي الذي كان صخرة أمام استقلال البلاد، وقد كانت جريدة الإقدام التي أنشأها الأمير خالد هي الجريدة الأولى الناطقة باسم النجم ، ثم تليها جريدة الأمة عام 1930 التي عبرت بصدق عن أصالة الأمة و إسلامها [2] ، و قد عملت جريدة الأمة على نشر أهداف و أفكار الحركة كما كانت تعتمد على أسلوب حماسي في تنظيم الاجتماعات، لكن الاضطهاد تواصل فقد ضايقت السلطات الفرنسية الحزب فأعاد المناضلون سنة 1935 تشكيل الحزب بإسم " الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا " بعدما انضم إليهم جمع من الطلبة المسلمين النشطين وأودعوا قانونه لدى محافظة باريس يوم 3 جويلية 1935، وفي نفس السنة أصدرت محكمة " لاسان " حكم بعدم شرعية حل النجم 1929 فعاد الحزب للعمل بإسمه الأصلي.[3]

تقوتت الوطنية الجزائرية بالتقدم الذي أحرزه نجم شمال إفريقيا ابتداء من 1933 بناء على الدفع القوي الذي بذله ثلاث مناضلين " راجف بلقاسم وعماش عمر وخاصة مصالي الحاج "، انعقد اجتماع عام في باريس 1933 فعين لجنة مركزية مكونة من 30 شخصا، وجعلت من النجم حزبا سياسيا و أثبتت له برنامجه على وجه الخصوص، وفي المرحلة الأولى مخصصة للمطالب العاجلة كتطبيق القوانين الاجتماعية والبرلمان الوطني ، وفي الجزء الثاني تم التأكيد على الاستقلال و التعريف به بدقة [4]

---

[1] سعد الله : تاريخ جزائر الثقافي ، ج 3 ،المرجع السابق ، ص : 310

[2] محفوظ قداش : جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954 ، تر محمد معراجي ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر ، 2008 ، ص : 292 .

[3] صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م – 1962م ، دار العلوم لنشر و التوزيع ، عنابة، 2002 ، ص : 239 ، 240 .

[4] قداش : جزائر الجزائريين ، المرجع السابق ، ص : 298 ، 299 .

ومع نشاطات النجم وظهور بوادر النهضة في المجتمع الجزائري فترة بداية الثلاثينيات بدأ القمع الاستعماري يتسلط على الجزائريين بعد حوادث قسنطينة الدامية في أوت 1934[1] وقد تحدث عن هذه الحوادث مالك بن نبي في كتابه مذكرات شاهد عيان [2]، كما بينت لنا جريدة الأمة الجانب السياسي لحوادث قسنطينة و نددت بالتآمر على النجم بقصد حله وأمام المحاكمات " محاكمة مصالي الحاج وراجف بلقاسم ... " والتهديدات لحل النجم قام الوطنيين بتأسيس نجم شمال إفريقيا في فبراير 1935 الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا ، لكن بقى حبرا على ورق لأن المحاكمة الثانية اعترفت بالنجم القديم.[3]

- **الاتجاه الإصلاحي :**

تعد الثلاثينيات أزهى فترات الفكر الإصلاحي بالجزائر فقد برزت جمعية العلماء المسلمين للوجود 1931 كما أسلفنا بالذكر، تولى رئاستها عبد الحميد بن باديس من أبرز أعضائها الطيب، البشير الإبراهيمي ، توفيق المدني ودعا هؤلاء لمقاومة الفساد، الإشارة أن الجمعية في مراحل تأسيسها الأولى صرحت أنها إصلاحية لا علاقة لها بالسياسة حيث قال بن باديس : " هذه الجمعية ليست جمعية فرد ولا جمعية حزب ولا جمعية طرقية ولا جمعية مذهبية وإنما هي الأمة الجزائرية المسلمة " ولعل تأكيدهم أنهم بعيدين عن السياسة كان غرضه إبعاد الاستعمار عن الجمعية . [4]

اعتمدت الجمعية في تبليغ دعوتها وتوعية الرأي العام على الصحافة وأنشأت نشرتها الأسبوعية ومجلاتها الشهرية [5]من بينها جريدة السنة النبوية والبصائر ، المنتقد ، الشهاب ، الإصلاح ، ذو الفقار ، الإقدام ، الجزائر ، والحقيقة أن الصحف الأربع الأخيرة صدرت قبل عام 1935 وكانت صحف إخبارية و إصلاحية وسياسية .[6]

إن قيام الجمعية من أجل عزل الموالين لفرنسا من شيوخ الطرق الصوفية التي فسدت أو من النخب الثقافية التي اغتربت جعل الحركة السياسية في الجزائر تحسم خياراتها و تتجاوز إلى الاستقلال الكامل و ليس الاندماج أيا كان شكله وهكذا فإن العمل التعليمي والثقافي والتربوي الذي مارسته جمعية العلماء كان في صميمه عملا سياسيا من أجل تحرر الجزائر[7]

---

[1] محمد قناش ، محفوظ قداش: نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ت ، ص : 58 .

[2] مالك بن نبي : مذكرات شهاد للقرن ، ط 2 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق سوريا ، 1404ه – 1984م ، ص : 318 .

[3] قناش ، قداش : المرجع السابق ، ص : 58 ، 59 .

[4] بلعباس : المرجع السابق ، ص : 25، 26 .

[5] محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954 ، ط 1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1406ه – 1985م ، ص : 115 .

[6] مازن صلاح حامد مطبقاتي : جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939 ، شهادة ماجستير في الأدب ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، 1984- 1985 ، ص : 47 ،48 .

[7] محمد مورو : بعد 500 سنة من سقوط الأندلس 1492ه – 1992 الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه و سلم ، المختار الإسلامي لطبع و النشر والتوزيع ، القاهرة ، 1992 ، ص : 78 .

فقد سعى المصلحون بعد تأسيسهم لجمعية العلماء إلى التحدث باسم الأمة الجزائرية وتنصيب أنفسهم مدافعين شرعيين عن مقومات الأمة وهذا في حد ذاته ممارسة سياسية واضحة وبالتالي تنفي اعتبارالعلماء خارج السياسية [1] وفي هذا يقول الأستاذ أبوالصفصاف : " إن أسلوب الجمعية ما هو إلا غطاء رقيق للأهداف الحقيقية التي كانت في جوهرها سياسية و قد اتضح ذلك في مواقف سياسية مختلفة ويؤكد هذا الاضطهادات التي تعرض لها زعما الجمعية كالزج بهم في السجون "[2] ولا نستطيع أن ننكر دور الشيخ عبد الحميد بن باديس في الساحة الجزائرية فقد كان يهتم بالمشاكل السياسية ويتناقش فيها ويتحدث إلى الجماهير عنها وقد كان يحلل أبعادها العميقة التي لا تظهر للعيان في الحال لأنها ما تزال مختفية [3] واعتبر بن باديس حربه لطرق الصوفية المنحرفة واجبا كونها تشكل خطر على المجتمع الجزائري أكثر من خطر الاستعمار نفسه وهذا راجع إلى ما نشرته الطرق الصوفية من بدع و خرافات أدت إلى انحطاط مستوى الجزائريين و في هذا الشأن يقول الشيخ بن باديس : " حاربنا الطرقية لما عرفنا فيها علم الله - من بلاء الأمة من الداخل والخارج فعملنا على كشفها وهدمها مهما تحملنا في ذلك من صعاب وقد بلغنا غايتنا والحمد لله " [4] .

- **الاتجاه الإدماجي :**

مثلته جماعة النخبة الليبرالية و هيئة النواب كان من أقطابه الدكتور ابن التهامي وربيع الزناتي ثم الدكتور محمد صالح بن جلول والصيدلي فرحات عباس ، أنشأ هذا الاتجاه فدرالية المنتخبين المسلمين من المندوبين الماليين الجزائريين يوم 11 سبتمبر 1927 برئاسة الدكتور ابن التهامي حتى 1930 وظل هذا الاتجاه معزولا عن الجماهير لأنه لم يعبر عن همومها وتطلعاتها وظل مذبذبا بين الجزائروإسلامها وبين فرنسا وحضارتها ، بل إن أولئك الاندماجيين رفضوا خلال الثلاثينيات الماضية الاعتراف بوجود أمة جزائرية وقد عين بن جلول رئيسا للحركة 1933 ولعب هذا الأخير وفرحات عباس دورا هاما في السياسة الجزائرية خلال الثلاثينيات لاسيما في مواجهة الأحداث منذ شهر أوت 1934 والذي اتخذ من قسنطينة منطلقا لنشاطاته [5] .

---

[1] نور الدين ثنيو : إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ط 1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت ، 2015 ، ص : 333 .

[2] مورو : المرجع السابق ، ص : 78 .

[3] محمد بهى الدين سالم : إبن باديس فارس الإصلاح و التنوير ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1420ه- 1999م ، ص :57 .

[4] مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926- 1954 ، دار الطليعة ، قسنطينة ، 2003 ، ص : 18 .

[5] بشير بلاح : كرونولوجيا الجزائر من 1830إلى 2000 ، ط1 ، دار دزايلا أنفلو ، الجزائر ،2013 ، ص : 377 .

من هنا نقول أن تيار النخبة هو تيار متأثر بالثقافة الفرنسية و بالحضارة الغربية و متعلق بفرنسا الديمقراطية ، ولم تكن مطالب هذا التيار تصب إلا في المساواة بين جميع السكان ، ورفع الظلم عن الأهالي كما دافعوا عن بقاء فرنسا في الجزائر وقد عكس هذا التوجه السياسي على رؤيتهم للهوية الوطنية .[1]

وقد جعل المتجنسون أنفسهم في عزلة فالفرنسيين ظلوا ينظرون إليهم باعتبارهم أهليين ولا يعترفون لهم سوى بالقليل من الحقوق الفرنسية ، واعتبرهم الجزائريون بالمقابل مرتدين [2] ووسم الشعب أفرادهم ب " متورني " أي مارقا من الدين ، و امتنع الطلبة من تلاوة قرآن صلاة الجنازة على الأموات من المتجنسين وامتنع الناس من تزويج بناتهم من أبناء المتجنسين ... وأرغمت العزلة والخيبة هذا الاتجاه إلى الاعتدال في مواقفه الاندماجية.[3]

المطلب الثالث : إستراتيجية الاحتلال في إضعاف و ضرب التيارات الدينية

- **السياسة الفرنسية مع الاتجاه الرسمي :**

نقصد بالتيار الرسمي هو المرتبط بالإدارة الفرنسية في التعيين والإشراف وله ميزانية خاصة به من الدولة أو البلدية والمعروف أن هذا التيار موجه إلى خدمة المصالح الاستعمارية بالمنطقة وأشار الأستاذ أبو القاسم سعد الله أن الفرنسيون قد اعتمدوا على علماء الدين يتصفون بضعف شخصياتهم ، و أصبحت الدارس الشرعية الفرنسية مركز لتكوين السلك الديني ، وقد وضع لها الفرنسيون برنامجا على مقاس ضيق جدا يسميه الفرنسيون تعليما إسلاميا عاليا وما هو بالعالي أبدا ، فهو تعليم متوسط في أفضل الحالات ، وقسموا المواد إلى دينية ولغوية وعهدوا بها إلى عناصر في جملتها ضعيفة [4]، كما خضعت المساجد الرسمية في الجزائر لمجموعة من القوانين الاستثنائية جعلها تحت تصرف إدارة الشؤون الأهلية ، وهذا على مستوى المدن الحضرية ، كما تعطل التعليم و دروس الخطبة بالمساجد وأصبح المفتي أو الإمام محاصرين بين ما يتطلبه الواجب نحو الأمة وما يمليه مدراء الشؤون الأهلية وهكذا أصبح التعليم الديني تحت مراقبة المفتشين.[5]

---

[1] بلعباس : المرجع السابق ، ص : 30 .

[2] مجيد مسعودي : مسألة الهوية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1926- 1954 ، دكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم التنظيم السياسي و الإداري ، جامعة الجزائر – 3 - ، 2017- 2018 ، ص : 217 .

[3] بلاح : المرجع السابق ، ص : 378 ، 379 .

[4] أبو القاسم سعد الله : تاريخ جزائر الثقافي ، ط 1 ، ج 4 ، المرجع السابق، ، ص : 372 .

[5] بشير بلمهدي علي : الخطاب الديني في الجزائر و مسألة الهوية الوطنية 1925-1956 ، دكتوراه في التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة وهران ، 2010-2011 ، ص : 74 .

كل هذه الإجراءات التي قامت بها الإدارة الاستعمارية ليست رغبتا في الإصلاح بل خدمة لتيار الرسمي أو كما يطلق عليه بعضهم " الجهة الحكومية " لأن القائمين عليها موظفون لدى الحكومة الاستعمارية في الجزائر، كما كان التيار الديني الرسمي يتكون من رجال الدين التقليديون مثل المفتي كحول بن دالي الذي استغل قرار نوفمبر 1932 هو قانون يعطي حق التصرف في تنظيم المساجد وما يتعلق بها لرجال الدين التقليديين .[1]

هنا ظهر التقليديين الذين اشتهروا بخطاباتهم الرسمية ولعل أخطر ما لوحظ في الخطاب الرسمي هو أن هؤلاء المفتون أصروا على التقليد وعدم الولوج في عمليات الإصلاح فصمدوا وتصدوا بشتى الطرق و الوسائل للعلماء الإصلاحيين الذين قد رفضوا المقاس الذي فرضته الإدارة الفرنسية للدين الإسلامي ورجاله ، أما عن طرق تعيينهم لم تكن انتقالية إذ يجب توفر عامل الوفاء والولاء أو الجاه والسلطان .[2]

- **السياسة الفرنسية مع الاتجاه الصوفي :**

كانت الزوايا مصدر العلم والهداية والصلاح والمقاومة سابقا، لكن سرعات ما تمكنت الإدارة من بعضها فتأثرت بمبادئها وأهدافها مع سقوط البلاد تحت وطأة الاستعمار[3] فلما كان التحرك السياسي منعدما والثورات قد فشلت كانت الطرق الصوفية هي الملجأ وقد لاحظ ذلك علماء الاجتماع الفرنسيين ورأوا أن ذلك لفائدة الإدارة الفرنسية ولصالح الهدوء والاستقلال فمنحوا الشيخ سلطات روحية على أتباعه بشرط أن يكون مواليا ومخلصا لفرنسا فزاد الجهل من إهمال التعليم وتدجين العلماء الموظفين من التخلف العقلي لدى العامة فارتموا في أحضان الطرق الصوفية باعتبارها تمثل الدين بينما ارتمت الطرق الصوفية نفسها في أحضان السلطة الاستعمارية [4] ولم يكن لجال الرسميين أي تأثير ديني أو أدبي بقدر ما كان لدى المرابطين و بالتالي يمثل الإسلام المرابطين ومريديهم وكل الهيئات التابعة لهم [5] ولهذا لجأت السلطات الاستعمارية إلى الطرق الصوفية باعتبارها أهم المؤسسات الدينية التي اعتمدت عليها السلطات الاستعمارية في مواجهة الدعاية الألمانية وفي هذا الصدد يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس : " قبل ظهور الحركة الإصلاحية لم يكن أحد يعتقد أن الإسلام يمكن أن يكون شيئا آخر غير المرابطية " ، لهذا لجأة فرنسا إلى الطرق الصوفية لتحصل منها على التأييد المعنوي و السياسي [6] ، هذا ما جعل ابن باديس يكن عدائه لطرق الصوفية[7]

---

[1] العقون : المصدر السابق ، ص : 395 .
[2] بلمهدي : المرجع السابق ، ص : 75 ، 76 .
[3] بلعباس : المرجع السابق ، ص : 13 .
[4] سعد الله : تاريخ جزائر القافي ، ج 4 المرجع السابق ، ص : 300 .
[5] بلمهدي : المرجع السابق ، ص : 62 .
[6] مسعودي : المرجع السابق ، ص : 124 .
[7] أندري ديرليك : عبد الحميد بن باديس مفكر الإصلاح و زعيم القومية الجزائرية 1307- 1358ه / 1989-1940م ، تر مازن صلاح مطبقاتي ، عالم الأفكار لطبع ، الجزائر ، 2013 ، ص : 192 .

الصوفية المنحرفة كما أظهر عداوة مفتوحة تجاه الحكومة الفرنسية خاصة بعد عودته من فرنسا التي خيبت آماله في الاستجابة لمطالب المؤتمر الإسلامي . [1]

- **السياسة الفرنسية مع الاتجاه الإصلاحي :**

حمل الشيخ ابن باديس و أتباعه على عاتقهم تحقيق إصلاح ديني واجتماعي وانتهى هذا التساهل للإدارة الفرنسية أنها وجدت سنة 1932 أن الحركة اتخذت أبعادا سياسية وبدأ إشعاعها ينتشر حتى خارج قسنطينة [2] وهنا بدأت فرنسا بعرقلة نشاط الجمعية كقيامها بمنشور ميشال الاستفزازي في1933 حيث ضم المنشور تعليمات موجهة إلى رجال الأمن والإدارة الفرنسية لمراقبة نشاط العلماء وتضييق الخناق عليهم، كما تضمن المنشور إدعاءات باطلة على الجمعية مثل تذمر الجزائريين من نشاط العلماء وارتباطهم بالحركات في المشرق ، كما تم إصدار قرار رينيه يوم 30 مارس1935 الذي رفض إجراء إصلاحات عميقة بالجزائر كما جاء لتهديد باستعمال القوة ضد الجزائريين [3] وقد تم منع العلماء من التدريس في مساجد تلمسان فيفري 1933 وقد تم إغلاق عدد من مدارس الجمعية بمدن عمالة وهران ، وتغريم و سجن العشرات من معلميها بتهمة التعليم في ذلك العام والأعوام التالية و تم إغلاق صحيفة السنة في 29 يونيو 1933 ثم الشريعة ، فالصراط . [4]

[1] درليك : المرجع السابق ، ص : 192

[2] بلعباس : المرجع السابق ، ص : 26 .

[3] كريم ولد النبية : تاريخ الإدارة المحلية في الجزائر 1830 – 1954 من خلال الوثائق الارشيفية ، مؤسسة كنوز الحكمة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2019 ، ص : 148 .

[4] بلاح : المرجع السابق ، ص : 374 ، 375 .

الفصل الأول :

حادثة اغتيال بن دالي كحول

- **المطلب الأول :** شخصية بن دالي كحول
- **المطلب الثاني :** حادثة اغتيال المفتي كحول و اتهام الطيب العقبي و زميله

حادثة إغتيال المفتي بن دالي كحول

المطلب الأول : شخصية بن دالي كحول

1- نبذة مختصرة عن كحول بن دالي :

ولد السيد بن دالي عمر محمود بن الحاج كحول خلال سنة 1870 بمدينة قسنطينة ، وتلقى العلم بمسقط رأسه [1] كان محمود بن دالي تلميذ الشيخ عبد القادر المجاوي * والشيخ حمدان الونيسي **وقد كان يمتاز منذ صغره بالذكاء ورأيه الصحيح ، وقد توغل في العلوم الدينية و الشرعية حيث أصبح يعد في مقدمة كبار العلماء المسلمين بالجزائر [2] .

وقد قال عنه البشير الإبراهيمي : " ... ونحن لا نعتبر من الرجل بخصوص وصفه بالعلم وإنما تعتبر علاقته بالحكم و الرجل كما عهدناه ذكي النزاع بطبيعته إلى الاستقلال الفكري فلو تركته الظروف لكان في عداد المصلحين " [3] كما يعد محمود بن دالي أحد رجال الثقافة وعلماء الدين في الجزائر[4] و هو ما دفع بأبي القاسم سعد الله إلى القول عنه : " لو سخر قلمه لفائدة الدين والعلم و الوطن لقدم فائدة كبيرة لأنه كان متعلما قويا " [5]

2- الوظائف :

تولى بن دالي كحول العديد من الوظائف منها التدريس في المدرسة الابتدائية الفرنسية الكائنة في سيدي مسيد بقسنطينة وكان ذلك من أكتوبر 1896 إلى أكتوبر 1905 و يكفي دليلا على الأخلاق التي ظهرت أثناء قيامه بتلك الوظيفة أن نذكر منها ما كتبه عنه مدير تلك المدرسة حيث يقول : " كانت المدرسة العربية – الفرنسية الكائنة بقسنطينة قد لقيت إقبال كبير ما جعلها ترفض تلاميذ كل سنة لضيق نطاقها لأن الجانب الآخر من هذا الإقبال يعني الدعاية التي يثبتها السيد بن دالي لدى الأبناء ...".[6]

---

[1] بول سولداني : مقتل الإمام كحول ، ط1 ، لاطيبو ليطو و جول كاربونل ، الجزائر ، د ت ، ص : 10 .

* عبد القادر المجاوي : ولد بحاضرة تلمسان 1848 ترعرع في هذه المدينة بين أحضان أبيه عبد الله و جده محمد بن عبد الكريم اللذان علماه القرآن و مبادئ اللغة و التعليم العام و أمه تدعى عائشة بنت الحاج السنوسي . ينظر : سومية أولمان : دور الشيخ المجاوي عبد القادر و كتابه إرشاد المتعلمين في الصمود الفكري بالجزائر ، الديوان الوطني ، د م ، 2013 ، ص : 14 .

**حمدان الونيسي : هو الشيخ حمدان بن أحمد الونيسي ولد سنة 1856 في مدينة قسنطينة من عائلة عريقة ، في سنة 1881 عين مدرسا بالجامع الكبير بقسنطينة و تم طرده 1910 ، فتعلل لدى السلطات الفرنسية بأنه يسافر إلى المدينة المنورة ليعالج بصره و بقى هناك يدرس الحديث إلى أن وافته المنية . ينظر : آسيا تميم : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص : 51 .

[2] لونيسي : تداعيات اغتيال كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين و المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936-1939 ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد05 ، العدد 10 ، 26 ديسمبر 2019 ، ص: 103 .

[3] أحمد طالبي الإبراهيمي : آثار البشير الإبراهيمي ، ط1 ،ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص : 272 .

[4] أنظر الملحق رقم 1 (الامام ابن دالي محمود بن الحاج كحول) ص : 36 .

[5] لونيسي : المرجع السابق ، ص:103 .

[6] سولداني : المصدر السابق ، ص : 11 .

كما اشتغل محررا في جريدة المبشر* وقد عهد إليه مهمة تحرير جريدة كوكب إفريقيا [1] في سنة 1907 **وهي جريدة أسبوعية [2]، كما أصدر التقويم الجزائري ***وكان يشتمل على المواضيع المختلفة حيث توجد فيه معلومات زراعية و طبية [3].. ويوضح لنا التقويم الجزائري خبرة كحول في مجالات عدة حتى انه طرح لنا بعض التجارب في مجالات عدة كالفلاحة و صناعة الأجبان.. [4]وفي سنة 1935 عين مفتي لمدينة الجزائر[5]وهكذا اكتسب كحول طابع الرسمية وأصبح مفتيا مالكيا لجامع الجزائر وقد أسدت له فرنسا وسام جوقة الشرق " الليجون دونور " نظير الخدمات التي قدمها للاستعمار .

3- علاقة بن دالي مع المصلحين :

العلاقة بين كحول بن دالي والعقبي : كان الجميع يعرف بتلك الخلافات الموجودة بين الرجلين وهذا لشهادة أحد معاصريها وهوإبراهيم بن العقون الذي يقول :" ولقد عرفت الشيخ محمود كحول رجلا مسلما صميما لكنه متشدد في المحافظة على القديم مهما كانت صفته ولذلك نشبت معركة بينه وبين العقبي لما جاء هذا وصرح بمذهبه المتشدد أيضا في الإصلاح الديني وجرت هذه الحالة كلا منهما لاستعمال كل وسيلة لكبح جماح الآخر"[6]، كما كان المفتي كحول مناوئا لجمعية العلماء المسلمين[7]وهناك من يرى أن عداؤه راجع لضغط الاستعمار عليه وقد قال البشير الإبراهيمي : " أما الشيخ كحول الذي يحاول المغرضون جعله ممتازا في باب المضادة للإصلاح ليبينوا ما تسولهم له أنفسهم فإننا لا ندعي بهتانا أننا أصدقاء له ولكننا لا نجيز لأحد أن يدعي علينا أننا أعداء له بالمعنى العرفي الذي يفهمه الناس من كلمة العداوة وهو الذي يكون من آثار إظهار الشر و السعي للانتقام وإنما نحن معه كشأننا مع بقية الناس نرى رأيا في الدين وهو يرى خلافه "[8]و يرى عمار بوحوش أنه تم الضغط على المفتي كحول للوقوف ضد المصلحين حيث يقول أنه في 18 جويلية 1936 [9]

---

* جريدة المبشر : أصدرتها الحكومة وجعلتها اللسان الرسمي للولاية العامة و بقيت كذلك إلى سنة 1927 أي ما يقرب من قرن ، و كانت جريدة المبشر تطبع باللغتين العربية و الفرنسية و قد كان محمود كحول من أبرز محرريها ، وهي تنشر البلاغات و النصوص القضائية و القوانين والترقيات و تتناول مواضيع سياسية في محيط التحذير النفساني و تبرير السياسة الاستعمارية . ينظر : زكريا مفدي : تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، تحقيق أحمد حمدي ، مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2003 ، ص : 34 .

[1] أنظر الملحق رقم 2 (صورة لمجلة كوكب افريقيا ا- محررها كحول-) ص : 37.

**كوكب إفريقيا : جريدة أسبوعية أصدرها محمود كحول و مصدرها حكومي ، و من أبرز الذين ينشرون فيها " عبد القادر المجاوي " حيث كان ينشر محاضراته و ما يكتبه من مقالات لتوعية الأمة الجزائرية . ينظر : لخضر قدوري قطاوي: المدونات الصرفية بالجزائر 1830 إلى 1962 دراسة تحليلية ، دكتوراه في اللغة ، قسم الغة العربية و آدابها ، جامعة وهران ، 2011-2012 ، ص : 32 .

[2] تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس ، ط 5 ، المؤسسة الوطنية لنشر ، الجزائر ، 1422ه – 2001م ، ص : 137 .

*** التقويم الجزائري : هو كتاب على شكل حوليات أصدره كحول مدة ثلاث سنوات من 1329ه-1911م إلى 1331ه – 1913م و يحتوي على آثار أدبية جزائرية لتلك الفترة . ينظر : عمار طالبي : آثار ابن باديس ، الشركة الجزائرية ، الجزائر ، مج 1 ، 1933 ، ص : 55 .

[3] أنظر الملحق رقم 3 (ملحق من كتاب التقويم الجزائري يوضح علاج بعض الأمراض) ص : 38.

[4] محمود كحول : التقويم الجزائري ، فونطانا الأخوين ، الجزائر ، 1330ه – 1912 م ، ص : 158 .

[5] علي مراد : الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ، تر محمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007، ص : 54 .

[6] لونيسي : المرجع السابق ، ص : 102 .

[7] مكتب الدراسات : ديوان العيد آل خليفة ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، 2010 ، ص : 122 .

[8] الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص : 272 .

[9] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص : 261 .

تمكن الحاكم العام للجزائر أن يضغط على المفتي كحول لكي يصدر فتوى يقول فيها بأن أعضاء المؤتمر الإسلامي لا يمثلون السكان المسلمين الجزائريين وبأنهم عبارة عن أقلية من المهرجين الذين يريدون إثارة الفوضى في البلاد، كما قال بأنهم من يدعون أنفسهم العلماء وهم لا يحملون شهادات علمية أو رتب حقيقية قد ذهبوا إلى باريس، ثم قال في فتوته التي بعث بها إلى الحكومة الفرنسية بأن أعضاء المؤتمر الإسلامي غير مؤهلين ولا يحق لهم الحديث بإسم المسلمين الجزائريين، وأن مفتي الجزائر يحتج على تدخل أعضاء المؤتمر الإسلامي في الشؤون الدينية للجزائريين [1] ، و يذكر قداش أن هذه البرقية لم تكن موقعة فقط من المفتي كحول و إنما وقعها معه أيضا زكور والإمامين أمين قدور و بابا عمر، مهما يكن من حقيقة هذه البرقية فإن المعروف أن المفتي كحول بن دالي كان من أشد المعارضين للمؤتمر الإسلامي والموالين المخلصين لفرنسا في ظاهر الأمر، وبالتالي ليس بالأمر الغريب أن يتم اختيارهذا المفتي ككبش فداء لما كانت تخطط له الإدارة الاستعمارية وأعوانها المتحالفين معها واستعمال حادثة الاغتيال كحجة لضرب جمعية العلماء المسلمين [2] .

المطلب الثاني : حادثة اغتيال المفتي بن دالي كحول و اتهام الطيب العقبي و زميله

1- حادثة اغتيال المفتي بن دالي كحول :

أ- الظروف المحيطة بحادثة اغتيال محمود بن دالي :

من بين أهم هذه الظروف هو انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري وتعود فكرة المؤتمر الإسلامي إلى الإمام عبد الحميد بن باديس الذي اقترحها على صفحات جريدة لاديفانس يوم 3 يناير 1936 لبحث واقع الجزائريين المأساوي و قد انعقد المؤتمر يوم 7 جوان 1936 بدعوة بن باديس و الدكتور بن جلول [3] رئيس كتلة نواب عمالة قسنطينة بقاعة الماجيستيك بالعاصمة لمحاولة إيجاد مخرج من تردي أوضاع الجزائر وضمور وتشرذم قواها السياسية و الاجتماعية و لتعبير عن قوة الآمال بالتغيير والإصلاح التي فجرها صعود الجبهة الشعبية إلى الحكم بفرنسا ولدراسة مشروع بلوم فيوليت * والرد عليه.[4]

اجتمع بالمؤتمر ممثلين يمثلون المنتخبين والأعيان والعلماء والشيوعيين وهكذا فإن المؤتمر[5]

---

[1] بوحوش : المرجع السابق ، ص : 261 .
[2] لونيسي : المرجع السابق ، ص : 102 .
[3] أنظر الملحق رقم 4(صورة الدكتور محمد الصالح بن جلول) ص :39 .
* مشروع بلوم فيوليت : مشروع غرضه إلحاق الجزائر بفرنسا عرضه فيوليا على مجلس الوزراء 15 أكتوبر 1936 و ظهر في الجريدة الرسمية الفرنسية مشتملا على ثمانية فصول و خمسين مادة ، لتفاصيل أكثر حول مشروع فيوليت ينظر : بشير بلاح : تاريخ جزائر المعاصرة 1830-1989 ، ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص : 380 .
[4] بلاح المرجع السابق ، ص : 382 .
[5] قداش : جزائر الجزائريين ، المرجع السابق ، ص : 314 .

كان يمثل الإصلاحيين السياسيين وهم زعماء هذا التيار " فرحات عباس * والدكتور سعدان و العمودي و العقبي** وابن باديس .... " هم الذين قدموا مطالب المسلمين المختصرة في ميثاق مطالب الشعب الجزائري ، وقام المؤتمر بإرسال وفدا قويا من بينهم الزعماء الرئيسيون للاتصال بقادة الحكومة الفرنسية [1] وقد كان على رأس الوفد ابن جلول الذي أبدى مؤخرا إرادة قوية لصالح الأمة الجزائرية ، وصلت الأخبار إلى باريس تفيد بوصول الوفد إلى هناك و التقوا بموريس فيوليت الذي كان ينتظرهم ومجموعة من الأصدقاء [2] وقد نقد مالك بن نبي ذهاب العلماء إلى باريس و قال في هذا الصدد : " فليس للانحراف طرق مرسومة نظريا و لكن له دروبا مظلمة يتغير فيها السائر كل خطوة و هنا يظهر السبب الذي دعا العلماء أن يسيروا عام 1936 في القافلة السياسية التي ذهبت إلى باريس كأكبر سبب جر الحركة الإصلاحية الجزائرية إلى أول انحرافها [3] و مهما يكن لا ننكر دور المؤتمر بجمعه كل التيارات السياسية في تجمع واحد .

بعد عودة الوفد من فرنسا انعقد تجمع عام بالملعب البلدي يوم 2 أوت لشرح نتائج رحلته وآفاقها ، و حضره 20.0000 شخص [4] خطب فيهم الدكتور ابن جلول معبرا عن أمله في وقوف الشخصيات الفرنسية التي قابلها إلى جانبه، والعلامة ابن باديس الذي كان يشعر بالخيبة و الشيخ البشير الإبراهيمي و الشيخ العقبي، و مصالي الحاج العائد من فرنسا إلى الجزائر [5]، وقد تعرض المؤتمر للعديد من الصعوبات من تحفظات الحكومة الفرنسية، الاضطراب الاجتماعي واستفزاز الإدارة الجزائرية و انقسامات داخلية داخل النجم [6]، كما تكمن أهمية المؤتمر أنه كان تجربة لها نتائجها على صعيد الحركة الوطنية، فقد خيب آمال الاندماجيين الذين كانوا ينتظرون الكثير منه .. ونبه الإصلاحيين الذين تورطوا في مصادقتهم على بند " إلحاق الجزائر بفرنسا رأسا " و نشط الاستقلاليين .. وآمن الجزائريون جميعا في الأخير بأن وعود فرنسا ليست إلا سرابا[7] ، وأثناء ذهاب وفد المؤتمر إلى باريس ، من أبرز عناصره : " عبد الحميد بن باديس و البشير الإبراهيمي وفرحات عباس والطيب العقبي [8]

---

* فرحات عباس : ولد في 24 أوت 1899 كان زعيما مثقفا ، و له موهبة سياسية ، و قد دخل الميدان بقلم كاتبا صحفيا ، و كان صيدليا بالمهنة وسياسيا بالغريزة ، فلا غرابة أن ملأ فرحات عباس الساحة السياسية الجزائرية ابتداء من سنة 1930 . ينظر : فرحات عباس : الشباب الجزائري ، تر أحمد منصور ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر 2007 ، ص : 7 .

**الطيب العقبي : كان عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولد سنة 1890 م بسيدي عقبة بسكرة ، وسط عائلة متدينة هاجر مع عائلته سنة 1895 إلى الحجاز ، و استقر بالمدينة المنورة ، بعد عودته إلى الجزائر 1920 استقر بمدينة بسكرة ، ثم إنتقل إلى العاصمة و قام بنشاط فعال في مجال الإصلاح الديني . ينظر : آسيا تميم : المرجع السابق ، ص : 81 .

[1] قداش : جزائر الجزائريين ، المرجع السابق ، ص : 314 ، 315 .

[2] Mohammed Korsa : Abdelhamid ben badis ، tr Mohammed maaradj ،Edition ANEP، Algérie ،2006، p :12.

[3] مالك بن نبي : شروط النهضة ، تر عبد الصبور شاهين ، دار الفكر لطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، 1406 ه – 1986م ، ص : 26 .

[4] أنظر الملحق رقم 5 (جانب من قاعة نادي الترقي أثناء الحفل) ص : 40 .

[5] بلاح : المرجع السابق ، ص: 384 .

[6] قداش : المرجع السابق ، ص:315 .

[7] العلوي : المرجع السابق ، ص : 141 .

[8] عثمان سعدي الجزائر في التاريخ ، شركة دار الأمة لطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص : 710 .

للاجتماع برئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم " بغرض تقديم مطالب الشعب الجزائري كان ذلك في 18 جويلية 1936 [1] مثل بن دالي طرف المعارضة و أرسل برقية إلى سلنجر ووزير الداخلية الفرنسي بتاريخ 22 جويلية 1936 يخبره بمعارضة المطالب التي قدمها الوفد كما أسلفنا بالذكر [2]، بسبب هذا ازداد الجو اضطرابا و هيجانا حيث كانت عباراة السب المقذع و الشتم البذئ تنصب على كاهل مفتي الجزائر " كحول " ، وبالرغم من كثرة المكائد و الأعداء لجمعية العلماء المسلمين إلا أنها نجحت بتوعية الشعب، ولما رأى الاستعمار النجاح الذي حققته الجمعية بقيادة ابن باديس و زملائه دبر قضية هي أخطر القضايا [3] ألا وهي اغتيال المفتي كحول بن دال في أغسطس لإفشال المؤتمر الإسلامي.[4]

ب- تفاصيل الحادثة :

عند عودت الوفد من باريس حرص على إخبار الجزائريين بالنتائج فنظم مهرجان[5] كان ذلك في 2 أوت 1936 في الملعب البلدي (ملعب 20 أوت حاليا) [6] وأخذ أعضاء المؤتمر يخبرون بما توصلوا إليه من المطالب في باريس و بين الساعة التاسعة و العاشرة صباحا اغتيل " المفتي كحول " [7] .

ما كاد الناس يغادرون اجتماع الملعب البلدي ويرجعون إلى دورهم وأماكنهم الخاصة وهم على أشد ما يكون من الفرح حتى أخذت تروج إشاعات مزعجة منها مقتل الشيخ كحول وحسب كثير من الناس انه تمت حادثة الاغتيال في رود الأليز (أحد أزقة الجزائر) عندما كان مقبلا داره أو من السوق فأحاطت به عصابة و اعترضه أحد المارة فلم يستنكر الشيخ اقترابه منه بل مكنه من التسليم عليه فطعنه الآخر بخنجر (موس بوسعادي)تركها في قلبه وانصرف لحينه دون أن يشعر به أحد [8] .

إن اختيار كحول ككبش فداء له أكثر من دلالة و تذكر الروايات المعاصرة أن كحول كون وفدا من المعارضين احتجاجا على وجود من يدعون علماء إصلاحيين وقاد وفد المعارضة شيخ الزاوية غلام الله المندوب المالي عن ولاية تيارت وكان الوفد بصدد المغادرة حتى شاع مقتل مفتي مدينة الجزائر " كحول " وهو أحد موقعي عريضة الاحتجاج كان من شأن [9]

---

[1] بلاح : المرجع السابق ، ص : 155 .
[2] أحمد مريوش : الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، دار هومة لطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص : 202 .
[3] أحمد توفيق المدني : مذكرات حياة كفاح ، ج 2 ، عالم المعرفة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص : 367 .
[4] Michel Renard : Experience Mussulmanes du droit et la justice dan la champ Religieux en algerie coloniale matieres à reflexion (CAIRN INFO) ،2005، N16، P:144
[5] بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان لنشر و التوزيع ، د م ، 2012 ، ص : 111
[6] محرزعفرون: مذكرات من وراء القبور ، ج 3 ، دار هومة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص : 98 .
[7] مريوش : المرجع السابق ، ص : 205 .
[8] مجلة البصائر : ع 31 السنة الأولى ، 8 أوت 1936 ، ص : 3 .
[9] شارل روبير أجيرون : تاريخ الجزائر المعاصرة ، ط 1 ، شركة دار الأمة لطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص : 537 .

هذا الاغتيال أن يتسبب في كارثة إلى درجة أن الدكتور ابن جلول كان يخشى قيام حرب دينية، وفي 11 أوت قدم الشيخ حابي الباتني لصلاة الجنازة على روح صديقه المغتال وتعرض هو بدوره إلى محاولة اغتيال في قسنطينة [1] و من هنا فإن حادثة اغتيال المفتي كحول لم تكن جديدة بالنسبة لرجال الدين وكانت خاتمتها تختلف عما سبقتها من قبل وقد نظرت الجمعية إلى الاغتيال على أنه مدبر ضد الحركة الإصلاحية بالدرجة الأولى و كتبت جريدة البصائر بعنوان كبير " ليسجل التاريخ و لتشهد الأجيال المقبلة " [2] قامت الإدارة الاستعمارية بإلقاء القبض على حمس عشر مشتبها و نشرت الجرائد اليومية أن القاتل هو من جملة المشتبهين الذين تم القبض عليهم رغم إصراره على الإنكار وقد ذهب الجمهور في الليل للحادثة و أسبابها فمنهم من يقول أنه قتل لانتقام شخصي ، وآخر يقول أنها عمل باليد ورأي ثالث يقول أنها مكيدة ودسيسة مدبرة بيد خفية يراد منها تدنيس سمعة رجال المؤتمر الإسلامي، وقد شيعت جنازة القتيل مساء يوم الاثنين في قسنطينة كما أسلفنا بالذكر [3] .

يبدوا أن الحادث ما يزال شائكا و غامضا حتى الساعة رغم ما كتبه عنه المعاصرون فإن تلك الكتابات تبقى تخمينات نسبية و هي في أمس الحاجة إلى معلومات تاريخية جديدة تكشف اللبس عن الحادثة [4] ولكن هنا دلائل تؤكد أنها مؤامرة تهدف إلى ضرب الجمعية نتيجة للاعتبارات التالية :

- سرعة إلقاء القبض على المتهم
- القتل وقع على التاسعة والنصف والتجمع لم ينته بعد
- محاولة قتل أحمد الحبيباتني في قسنطينة واتهام ابن باديس [5]

2- اعتقال الطيب العقبي و زميله عباس التركي :

قامت الشرطة الفرنسية باعتقال خمسة عشرة شخصا لتحقيق معهم، وأشاعت الإدارة الفرنسية في الوقت ذاته إشاعات مضادة لجمعية العلماء " التي تنظم جرائم القتل و التصفيات الجسدية للتخلص من خصومها، على ما زعمته الإدارة الفرنسية " وكان الغرض من هذه الدعاية تشكي بالجمعية [6]، وبعد كل التحريات الفرنسية ألصقت التهمة بشخص واحد ظهرت عليه شبهات عديدة لسوابقه العدلية وفي يوم الأحد 7 أوت 1936 تمكنت الشرطة [7]

[1] أجيرون : المرجع السابق ، ص : 537 ، 715 .
[2] مريوش : المرجع السابق ، ص : .208 .
[3] مجلة البصائر : ع 31 ، السنة الأولى ، 8 أوت 1936 ، ص : 3 .
[4] مريوش : المرجع السابق ، ص : 207 .
[5] محمد شرقي : المعالم ، السنة الأولى ، العدد الثاني ، السداسي الثاني من عام 1987 ، قالمة ، ص : 13، 14 .
[6] بسام العسلي : عبد الحميد بن باديس ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص : 139 .
[7] مريوش : المرجع السابق ، ص : 213 .

الفرنسية بقيادة رئيس الأمن العام والكوميسار وأعوانه أمثال " بلانتي "، " جيوفانون " وتمكنوا من القبض على الجاني المكنى " عكاشة " [1] الذي وضع تحت الاستنطاق و التعذيب ، وقد اعترف هذا الأخير بخطة المؤامرة المزورة فنسب إلى " علي بن سعيد " توقيف الضحية وتقبيله على جبينه حسب العادة ، أما السعيد بلقاسم وأبو خيرأرزقي فوقفا كحاجز أمام كحول حتى لا يكتشف الخنجر، أما عكاشة فهو الذي تولى الطعنة في قلب الضحية [2] ولكن سرعان ما تراجع القاتل " عكاشة " وقال أنه قتل بدافع وجداني لا أثر لإيعاز الغير فيه وبعدما ذكر السبب الذي أثار هذا الدافع في نفسه بعدها ذكر أنه اشترى السلاح الذي ارتكب به الجريمة من محل سماه ، ثم بعد أيام و لأسباب مجهولة رجع عن هذا كله وأدلى للمحققين رواية جديدة ذات فصول وهي[3] أن الشيخ العقبي قام بتحريضه وتكليفه باغتيال المفتي كحول [4] وأنه هو من أعطاه الموسى الذي قتل بها و أنه وعده بثلاثين ألف فرنك أجره على القتل وأن ذلك كله وقع في نادي الترقي فاستندت العدلية إلى هذا [5] واعتقلت الشيخ الطيب العقبي [6]حيث أخرجته مسلسلا مهانا أمام الناس ثم وضعته في السجن مع وزميله التركي .[7]

يجوز أن يكون " عكاشة " مأجور أو ارتكب الجناية بإيعاز لكن الرواية التي قصها على العدلية ذات أجزاء لا يستقل جزء منها على الآخر والرأي العام لا يهضم هذه الأجزاء التي تألفت منها رواية " عكاشة " لا مجتمعة ولا متفرقة و يستحيل في نظره أن موعزا بالقتل يعطي السلاح للقاتل وبتحكم في قوته واختصاصه وأن موعزا بالقتل مهما كانت درجته في الذكاء والبلادة يتصل بمجرم لا يعرفه ويفضي إليه بسرمثل هذا وأن مؤامرة مثل هذه تدبر في هذه اللحظة و في نادي الترقي الذي لا ينقطع رواده و في يوم الجمعة، وبعد درس في الوعظ الديني وتفسير لكلام الله يرقق القلوب ويسيل المدامع ، كما يستبعد أن قاتلا يقتل للمال ثم لا يأخذ الأجر بعد تمام العمل. [8]

الإفراج عن العقبي وزميله عباس التركي :

وهنا يقول الطيب العقبي : " لقد حصحص الحق وتبين الرشد من الغي وظهر للعيان ما كان سرا مكتوما وأمرا مدبرا بليل في قضية اتهامنا بالمشاركة فير قتل إمام الجامع الكبير الشيخ ابن دالي عمر برجوع عكاشة الذي قال أو قيل له قل فقال أنني أغريته ومن معي بارتكاب الجريمة و إعطائه أداة القتل ، ووعده بثلاثين ألف الفرنكات " عن قوله هذا كله [9]

[1] أنظر الملحق رقم 6 (قاتل المفتي كحول " شعير محمد علي المكنى ب عكاشة ") ص : 41 .
[2] مريوش : المرجع السابق ، ص : 213 .
[3] الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص : 266 .
[4] محمد صالح رمضان : إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ، شركة دار الأمة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص : 95 .
[5] الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص : 266 .
[6] أنظر الملحق رقم 7(الطيب العقبي يتوسط رجال البوليس أثناء اعتقاله) ص :42 .
[7] الشيخ محمد خير الدين : مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، ج 1 ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1985 ، ص : 399 .
[8] الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص: 267 .
[9] أحمد الرفاعي شرفي : مقالات وراء جمعية العلماء المسلمين الشيخ الطيب العقبي ، ج 2 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2011 ، ص : 350 .

واعترافه بافتراء ما اختلق واصطنع من هذه التهمة الشنيعة وإعطائه الحلقة الأولى من سلسة هذه القضية الطويلة ... [1] ، وهكذا تم إثبات براءة العقبي و أطلق سراحه وبقى تحت نظر الحكومة واختبارها [2] .

يحدثنا الإبراهيمي فيقول : " كان اليوم السادس من اعتقال الأستاذ العقبي هو اليوم المعين لتحقيق معه و مقابلته بالجاني وكنا ننظر هذه المقابلة بوثوق الحق ولما جئ بالجاني أمام القاضي و طرح عليه بعض الأسئلة اعترف اعترافا صريحا بأنه مفترى على الأستاذ ... وكانت المفاوضة بين القاضي و المحاميان في قانونية إطلاق الأستاذ العقبي في تلك العشية وهكذا أطلق سراح الأستاذ ورفيقه [3] بلحظة واحدة في منتصف الساعة السادسة وذهب بهما المحاميان إلى بيتهما من طريق قليلة السلوك تفاديا من التشويش و الهيجان ولكن الخبر انتشر بسرعة و أهطعت الخلائق إلى داري الأستاذ ورفيقه و طفق الناس إلى الشوارع يهنئ بعضهم بعضا. [4]

[1] شرفي : مقالات وراء علماء جمعية العلماء المسلمين الطيب العقبي ، المرجع السابق ، ص : 350 .
[2] أبو محمد سمير : بين السلفي و خصومه ، يقولون و أقول ، ط 1 ، دار الفرقان لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1435ه – 2014 م ، ص : 22 .
[3] أنظر الملحق رقم 8(صورة الطيب العقبي مع زميله عباس التركي الذي اتهم مع اثر حادثة اغتيال المفتي كحول) ، ص :43.
[4] الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص : 273 .

الفصل الثاني :

تداعيات اغتيال المفتي ابن دالي كحول

المطلب الأول: المواقف المختلفة من حادثة الاغتيال (الفرنسية – الوطنية)

المطلب الثاني : تداعياتها على جمعية العلماء المسلمين

المطلب الثالث : تداعيات على الحركة الوطنية

الفصل الثاني : تداعيات إغتيال المفتي كحول بن دالي

المطلب الأول : المواقف المختلفة من الاغتيال (الوطنية – الفرنسية)

أ- **الوطنية :** و تنقسم المواقف الوطنية إلى موقفين :

- **الموقف الأول :**

هذا الموقف يرى أن حادثة الاغتيال عبارة عن مكيدة راح ضحيتها الطيب العقبي وزميله وحيث يصف لنا الإبراهيمي أنه بسماع خبر الاغتيال قد صدم هو و من معه حيث بلغوا بخبر الاغتيال وهم في غمرة من الفرح بنجاح الوفد في تبليغ أمانة الأمة للحكومة وفي تبليغ جواب الحكومة للأمة فاستفظعوا الحادثة وفي هذا يقول الإبراهيمي : " فاستفظعنا الحادثة وقلنا : محال أن تسفك الدم يد صفقت طربا بيوم المؤتمر وبيوم صفر الوفد و بيوم رجوعه ومحال أن يملي القتل قلب أفعم سرورا بهذه المشاهد الثلاث ، ومحال أن تعي أذن واعية للنصائح يثبت يوم المؤتمر ويوم الوفد ... شممنا رائحة مكيدة من تلك اللحظة ثم قرأنا في بعض الخطب والمقالات جملا فيها دس وفيها تحريش وفيها إشارة مبهمة فوكلنا أمرنا إلى الله الحق " [1] ، وما زاد الوضع حدة هو اتهام الطيب العقبي وزميله واعتقالهما فنتج عن ذلك مظاهرات حاشدة للأنصار ومحبي جمعية العلماء المسلمين وهنا يقول البشير الإبراهيمي : " كانت النفوس ثائرة ولكن الله لطف فكانت القيادة للعقل لا للعاطفة وكانت الجماهير المحتشدة عند حسن الظن بها ومن خفي لطف الله أن كان الشيخ بن باديس حاضرا ومعه جماعة من الأساتذة العاملين في الجمعية فتقدمنا إلى الجمهور الحاشد أن يتلقى الصدمة بالصبر وأن يقابل المكيدة بما يحبطها ففعل وانقاد و امتثل الناس " [2] ، كما جاء في مجلة البصائر : " ثارت العاطفة فعلمنا من زمانها ومكانها وجميع ملابساتها أنها موجهة إلى هدف وأن جمعية العلماء هي بعض ذلك الهدف واندفعت الأقلام وكانت من آثار الحادثة في الأمة أن علمتها كيف تصبر في الشدائد وكيف تقضي على كيد الكائدين بالصمت والسكينة [3]

لحسن الحظ أن أصحاب الجمعية تفطنوا منذ الوهلة الأولى أن هناك مؤامرة للإطاحة بها فكان رد فعلهم هادئا ورزينا إذ يقول توفيق المدني : " اجتمعنا حالا في النادي مع من كان حاضرا من رجال جمعية العلماء ومن رجال النادي وتداولنا في القضية من كل وجوهها ودرسنا احتمالاتها " و من بين قراراتها أنه إذا نجحت الإدارة في لعبتها فإنها ستقضي على الجمعية وعلى النادي معا، وأن العقبي ذهب ضحية غدر إداري ومؤامرة استعمارية [4]

---

[1] الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص : 264، 265 .
[2] لونيسي : المرجع السابق ، ص : 106 ، 107 .
[3] مجلة البصائر ، ع 1- 50 ، السنة الأولى ، 1354- 1355 ه الموافق ل 1935-1936 م ، ص : 257 ، 263 .
[4] لونيسي : المرجع السابق ، ص : 107 .

سافلة.... [1] وهكذا فقد كان يوم اعتقال العقبي يوما اجتمعت فيه القلوب على الألم والامتعاص وكان يوم خروجه يوما اجتمعت فيه النفوس على الابتهاج والسرور [2]

- الموقف الثاني :

كانت حادثة قتل سي كحول الذي أعطى له من الأهمية و العناية من العاديين للعلماء والمخالفين للمؤتمر أكثر مما يستحق ولو كانوا قليلين و لكنهم لنشر والجناية على الوطن كثيرون كثيرون والشرر من نار لا يستخف بها فنشأ عن ذلك [3] تضعضع الوحدة بين أفراد وهيئات المؤتمر فقد أدلى الدكتور بن جلول بتصريحات يدين فيها جمعية العلماء بمقتل كحول [4] ، حيث أنه لما ذهب إلى فرنسا واجتمع في مرسيليا بصاحب جريدة فرنسوية فسأل صاحب الجريدة الدكتور عن البلشفية والإسلام فأجاب أن الإسلام ضد البلشفية وكاد يصيب لكنه أخطأ خطأ فادحا إذ يقول : أن العلماء الإصلاحيين يحاولون رد الإسلام إلى أصله فإذا رجع الإسلام إلى أصله فهو خطر على فرنسا حيث قال : " رجوع الإسلام إلى أصله خطر على فرنسا " وإنه منفرد بهذا القول الذي صدر منه عل جهل وظلمات وتهاون وعدم مبالاة لأنه يكذب الله ورسوله [5]، وكان غرض الدكتور من هذه التصريحات إدانة الجمعية وإضعاف التيار العربي الإسلامي بتوجيه اتهامات خطيرة إليه هذا ما أرغم الجمعية على التصدي له بمقالات عديدة أهمها مقال بمجلة الشهاب تحت عنوان : " ارتفاع القناع عن وجه الدكتور " وقد ورد فيه : " أمثال هؤلاء يجب قبل كل شئ أن تتطهر منهم الأمة وأن تخلو منهم الصفوف وأن يرتدع بمصرعهم الوخيم أمثالهم من الذين يريدون السير على منوالهم " [6]، كما نجد العدد 33 من جريدة البصائر يكشف عن الخطة التي اتبعها ابن جلول ودعاة التقليد مع الإدارة المحتلة لاتهام الجمعية بالإجرام السياسي أي توافق العلماء والشيوعيين إذ اعتبر هذا الأخير أن دعاة القومية الإسلامية هم وراء الاغتيال وطرح عليه سؤالين من قبل صحافي من جريدة مارسان ماتان في 12 أوت 1936 وكان على النحو التالي : قد اتهم العلماء بالمشاركة في قتل مفتي الجزائر فما رأيك ، فأجاب قائلا : " إذا ثبت أن العلماء هم المسؤولون عن هذا الاغتيال فالمحقق لدى أسابه دينية رغم تساهل العلماء وميلهم المدجل إلى ما يوقعهم في الفخ الشيوعي " ، و هكذا كان انقلاب بن جلول المفاجئ و تنكره لأصحابه وشيعته وقال انه لا يشترك في حركة تعمد إلى قتل و اغماد الخناجر في قلوب المعارضين [7]

[1] لونيسي : المرجع السابق ، ص : 107 .
[2] مجلة الشهاب : مج الثاني ، قسنطينة ، السنة الثاني عشر ، 1355ه / 1936-1937 م ، ص : 365 .
[3] أحمد شرفي الرفاعي : الإمام أبي يعلى الزواوي ، ج 4 ، دار الهدى لطباعة و النشر ، الجزائر ، 2011 ، ص : 336 .
[4] العلوي : المرجع السابق ، ص : 154 .
[5] شرفي الرفاعي : الإمام أبي يعلى الزواوي ، المرجع نفسه ، ص : 336 ، 337 .
[6] العلوي : المرجع نفسه ، ص : 154 .
[7] بشير بلمهدي : اغتيال المفتي كحول و مواقف جمعية العلماء منه ، مجلة المصادر ، ع 16 ، المركز الجامعي مصطفى سطنبولي ، معسكر ، 2007 ، ص : 49 .

ورجع إلى قسنطينة متمتعا بلعنة الجماهير [1].

حسب أقوال بعض الصحف بالخصوص جريدة النجاح لقسنطينة فإن رؤساء الزوايا بعمالة قسنطينة أرسلوا إلى وزير العدلية الكتاب التالي : " نحن الحزم المخلصون للقضية الفرنسية هي قضية الأهالي إننا نستقبح كل هيجان و إنا لنا ثقة ثابتة في العدالة الفرنسوية في تتبع مأساة المفتي الكبير ابن دالي عمر – الذي قتل قتله نذالة لأجل عواطف الجميلة نحو فرنسا ونحو الدين الإسلامي " . [2]

ب- الفرنسية :

كان موقف الإدارة الاستعمارية أنها قامت بتفتيش نادي الترقي (بيت الأمة الجزائرية) وتفتيش إدارة جريدة والجمعية الخيرية، وحجز دفاتر وأوراق الإدارات المذكورة، وأغلقت النادي و تلك الإدارات كلها، كما قامت بحصار النادي بقوات البوليس، الحرس المدني، الجاندرمة والجيش الأسود وقامت باتهام الأستاذ الطيب العقبي والخروج به من نادي الترقي بين هذه المظاهرات الرهيبة وهنا يقول الإبراهيمي من حقنا أن نتساءل لماذا تصرفت الإدارة الاستعمارية بهذا الشكل المتشددة حيال جمعية العلماء المسلمين خاصة وأن الحادثة ما هي إلا جريمة قتل [3]، ومن المستغرب موقف الجرائد الفرنسية اليومية من الحادثة فقد كانت منذ اعتقال الطيب العقبي تكتب الفصول الطوال بالعناوين الضخمة وتنشر الصور المثيرة ولا تقتضب من البلاغات الرسمية حرفا ولا كلمة وتصور الاحتمالات بصورة الحقائق المسلمة وتصف حادثة الاغتيال بأنها نتيجة مؤامرة واسعة النطاق، كما يستغرب الكلمات السفيهة التي واجه بها رئيس البوليس السري و بعض أعوانه الأستاذ العقبي أثناء الذهاب به إلى السجن ، ويستغرب المعاملة الجافية التي عامل بها ذلك البوليس كلا من السيدين محمد بن مرابط و رشيد بطحوش . [4]

المطلب الثاني : تداعيات الاغتيال على جمعية العلماء المسلمين

القطيعة بين الطيب العقبي و جمعية العلماء المسلمين :

صاغت الإدارة الاستعمارية بسبب نشاط الأستاذ العقبي سيناريو بقصد توريطه في جريمة اغتيال الإمام كحول بهدف إبعاده عن مواصلة نشاطه الإصلاحي المزعج لها [5]

[1] المدني : المصدر السابق ، ص : 368 .
[2] بلمهدي : اغتيال المفتي كحول : المرجع السابق ، ص : 52 .
[3] لونيسي : المرجع السابق ، ص : 107 .
[4] الإبراهيمي : المصدر السابق : ص : 270 .
[5] الصادق بخوش : الفكر السياسي لثورة التحريرية الجزائرية مقاربة في دراسة الخلفية ، غرناطة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص : 125

ولدوائرها ومقربيها و قد تمكنت بهذه الحادثة الأليمة من تعميق الخلاف إلى حد القطيعة بين العقبي وبقية أعضاء الجمعي [1] وأثرت محاكمة العقبي على نفسيته وصحته وزعزعت رباطة جأشه وأخمدت حماسه الإصلاحي رغم وقوف رجال الإصلاح إلى جانبه وذلك حسب شهادتهم بتقديم صورته كبطل من أبطال الجزائر فقد دافع مبارك الميلي عن موقفه الداعم للقضية التي أبدى فيها تضامنه الداعم دون تقصير أو جفاء ، كما أكد ابن باديس أن قضية العقبي قضية الجميع [2] وهنا يقول : " حياك الله و أيدك يا سيف السنة وعلم الموحدين وجزاك الله أحسن الجزاء عن نفسك وعن دينك وعن إخوانك السلفيين المصلحين ، ها نحن كلنا معك في موقفك صفا واحدا ندعو دعوتك و نباهل مباهلتك ونؤازرك لله و بالله " ويرى الشيخ الإبراهيمي أن هذه الحادثة لم تؤثر على الطيب العقبي بحيث يقول : " ومن آثار هذه الحادثة على الأستاذ العقبي أنها طارت بإسمه كل مطار، ووسعت له دائرة الشهرة حتى فيما وراء البحار ... " [3] لكن في الواقع تركت هذه الحادثة في نفس الشيخ العقبي أثر سيئا فأرغمته على تقليل من نشاطه وعلى التحلي بالحذر والاحتياط فتخلى أولا عن إدارة جريدة البصائر في سنة 1937 . [4]

عقدت الجمعية دورتها العادية ما بين 23 و 25 سبتمبر 1938 ومن بين النقاط المدرجة في جدول أعمالها دراسة موقف الجمعية من فرنسا في الحرب وقدم الطيب العقبي نص البرقية ورجا من المجلس الإداري أن يوافق عليها وطلب من ابن باديس إمضائها ، وبعد أن أصر العقبي على تأييد فرنسا في الحرب بإرسال البرقية قام ابن باديس بعرض القضية على التصويت في المجلس الإداري ، وكانت الأصوات بنسبة 12 صوتا إلى 4 ضد إرسال البرقية واحتفظ ابن باديس بصوته وأعلن في الاجتماع أنه لن يرسل البرقية و أكد العقبي في الاجتماع المنعقد أنه إذ لم ترسل البرقية سيقدم استقالته من عضوية المجلس الإداري وهكذا قدم استقالة عن العضوية في المجلس الإداري [5] لجمعية العلماء في 26 سبتمبر 1938 ثم أخذ يبتعد عن مواقف الجمعية . [6]

وضح العقبي في استقالته التي قدمها للمجلس الإداري للجمعية بأنه باق على نفس مبادئ إخوانه إلى آخر نفس من حياته و أن انسحابه منها كان موقف غير متأثر مطلقا بأي إيعاز من الإيعازات الحكومية ، لا قاصد إلى تملق أية ناحية إدارية وحرصا منه على المصلحة العامة بعد تقديره لظروف الحاضرة [7] .

---

[1] بخوش : المرجع السابق ، ص : 125 .
[2] حدة طيطوس : الطيب العقبي و نشاطه الإصلاحي 1938 - 1947 ، مجلة العصور الجديدة ، المجلد 10 ، العدد 1 مارس 1441ه – 2020م ، ص : 390 .
[3] تر الطيب العقبي : أعلام السلفية ، مركز سلف للبحوث و الدراسات ، د م ، د ت ، ص : 10 ، 11 .
[4] أبو عمرة الشيخ ، إبن مالحة و آخرون : معجم مشاهير المغاربة ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007 ، ص : 334 .
[5] مريوش : المرجع السابق ، ص : 266 ، 269 .
[6] ابو عمرة : المرجع السابق ، ص : 334 .
[7] طيطوس : المرجع السابق ، ص : 390 .

رغم كل تصريحاته إلا انه لا يمكن أن نتجاوز الخلاف الذي كان بينه وبين الشيخ عبد الحميد بن باديس فبعد خروجه من جمعية العلماء أصبح الشيخ العقبي يحضر اجتماعات ومؤتمرات الطرق الصوفية التي قاومها حوالي عقد من الزمن وأنه بقى يدعو إلى الإصلاح في ظل الوجود الفرنسي كما أقام بمعية شيوخ الطرق الصوفية صلاة الغائب على قتلى الفرنسيين في الحرب العالمية الثانية ودعا لفرنسا بالنصر على دول المحور ومن آرائه الإصلاحية أثناء الحرب " أن الدين لا يمنع أن يكون المرء مسلما و فرنسيا في آن واحد " [1] و في سنة 1939 أصدر الشيخ الطيب العقبي من جديد جريدته القديمة " الإصلاح " التي كانت موقفة منذ سنة 1930 و بدأ جدال عنيف يظهر بينه و بين جمعية العلماء و كان العقبي يساند نوعا ما موقف حركة الزوايا و أهل السنة * المنافسين للعلماء و لكن هذا التحول المبدئي لم يكن في صالح الشيخ الطيب العقبي ففقد شعبيته و أصبح معزولا غير أنه لازم نشاطه في نادي الترقي [2] وبينما كانت جمعية العلماء المسلمين تنخرط غداة الحرب العالمية الثانية في النهج الوطني الحاسم بمواصلة تحقيق الأهداف الثقافية والسياسية كان الشيخ العقبي منصرفا إلى العناية بنادي ضيق للأصدقاء كان بعضهم محل شبهة من قبل الإصلاحيين والوطنيين و هكذا شهد الشيخ العقبي عزلة حالكة [3] وازدادت عزلته بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس 16 أفريل 1940 حينما عرضت الإدارة الفرنسية على كل من العربي التبسي والشيخ خير الدين أن يكون الشيخ العقبي خليفة لشيخ ابن باديس فرفضا الأمر لوجود نائب الرئيس البشير الإبراهيمي بالمنفى في أفلو وفي هذا الصدد أشار الشيخ أحمد حماني أن الشيخ العقبي بارك باقتراح الإدارة و لو بشكل غير مباشر نظرا لمعاملته التي اتسمت بمصادقة الإدارة الفرنسية و التمشي مع أغراضها و لو بمجافات إخوانه ومصالحة خصومه هذه المواقف وطدت العلاقة كثيرا بين الشيخ العقبي و الإدارة الفرنسية وأصبح نفوذه في الحكومة العامة أقوى من نفوذ بن قانة الموظف الرسمي [4] وهكذا عاش الطيب العقبي بقية حياته في هوس مرضي جعل كل صلة إنسانية معه صعبة للغاية و هذا بعد أن أرهقه الشعور بالفشل وأثرت فيه ذكريات لم تستطع عشرون سنة خلت من محوها واستبدت به فكرة أن يظل الناس يعتقدون أنه قاتل المفتي كحول إضافة إلى قلقه أن يكون عرضة لتجسس على حياته الخاصة ، و أن يبقى فريسة الشك في وطنيته ثم إنه وجد نفسه محاطا بجماعة من التافهين و المتعصبين ، لكن لا يمكن أن نسلم بهذا القول و دليلنا على هذا أن [5]

[1] عبد الكريم بوصفصاف ، الطاهر ذراع و آخرون : معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون ، ط 1 ، ج 2 ، دار مداد يونيفار سيتي براس ، الجزائر ، 2015 ، ص : 386 .

* أهل السنة : يقصد بها جمعية علماء السنة التي كانت تنافس جمعية العلماء المسلمين و قد إقتصر أعضاؤها على العنصر الطرقي فقط . للإطلاع أكثر ينظر : العقون : المصدر السابق ، ص : 404 .

[2] أبو عمرة : المرجع السابق ، ص : 335 .

[3] مراد : المرجع السابق ، ص : 118 .

[4] طيطوس : المرجع السابق ، ص : 390 .

[5] مراد : المرجع السابق ، ص : 118 .

الأستاذ الطيب العقبي لم يكن يوما في أي منصب زعامة ولم يتحصل على ثروة حتى أنه كان يقول : " ادفنوني في مقبرة صغيرة شعبية ليبقى جنديا مجهولا ...، هكذا توفي الشيخ الطيب العقبي وسط لا مبالاة العامة 21 ماي 1960 بحي " سانت أجين "(العاصمة) [1] حسب ما أكده توفيق المدني حيث قال " أن الشيخ العقبي لم يتجاوب مع الثورة الجزائرية بل صادمها إلى أن توفي فريدا وحيدا " إلا أن دبوز يناقضه في اتهامه إذ أكد أن العقبي استمر في نضاله الإصلاحي الوطني بعد خروجه من جمعية العلماء المسلمين و أن مدينة الجزائر وجماهير من المناطق المجاورة سارت في جنازته . [2]

من المؤسف انه كلما اقتربنا من السنوات الأخيرة لحياة الأستاذ العقبي كلما ساد العتم وشحت المعلومات عنه ، والملاحظ أنه بعد توقف جريدة الإصلاح سنة 1948 تقلص نشاطه المعتاد ولم نعثر إلا على القليل الذي لا يساعدنا على تكوين صورة متكاملة حول حياته الأخيرة ولا يمكن أن ننكر نشاطه الإصلاحي . [3]

المطلب الثالث : تداعيات اغتيال بن دالي كحول على الحركة الوطنية

استقالة بن جلول من رئاسة المؤتمر الإسلامي :

كان بن جلول غامضا في تصرفاته فرغم أنه تصدر منصة المؤتمر وبرز في نشاط الإعدادات له فإنه يبدو أن إيمانه به كان دون المستوى ويبدوا أيضا أن ابن باديس هو الذي كان يحركه و يدفعه فهو الذي اقترحه لرئاسة المؤتمر و لرئاسة اللجنة التنفيذية وبذلك وضعه في الواجهة لان رئيس اللجنة التنفيذية هو الذي يترأس الوفد إلى باريس وهو الذي يعود إلى الجزائر بتقرير عن وفادته . [4]

بالرغم من أن ابن جلول هو من ترأس المؤتمر وهو من شارك بصياغة مطالب المؤتمر التي قدمت في عريضة إلى حكومة الجبهة الشعبية في باريس 23 يوليو 1936 [5] ومع ذلك لا نجد ابن جلول يتصرف باقتناع وحماس لهذه المهمة فعندما تم توزيع مهمة تأسيس اللجان الفرعية للمؤتمر في الولايات الثلاث قام زملاؤه في وهران والعاصمة بما عهد إليهم به [6]

---

[1] مراد : المرجع السابق ، ص : 119 .

[2] فتيحة بن حميمد : العقبي و موقفه من الزوايا و الطرقية المنحرفة ، مجلة قضايا تاريخية ، الجزائر ، العدد 10رمضان 1439ه – 2018 م ، ص : 159 .

[3] شرقي : المرجع السابق ، ص : 17 .

[4] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، ط 4 ، ج 3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص : 159 .

[5] ناصر الدين سعيدوني : المسألة الثقافية في الجزائر- النخب ، الهوية – اللغة (دراسة تاريخية نقدية) ط 1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، قطر ، 2021 ، ص : 151 .

[6] سعد الله : الحركة الوطنية ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص : 159 .

في وقته بينما لم يقم هو بهذه المهمة رغم أنه كان رئيس المؤتمر حتى أن ابن باديس أحرجه عندما وضع المسؤولية على عاتقه في اجتماع اللجنة التنفيذية فاعتذر ابن جلول بأنه كان منشغلا بأعمال مجلس وفود المالية في الجزائر وادعى بأن قسنطينة متهيئة بطبيعتها لذلك الدور فقبلوا عذره ، وعند اجتماع أعضاء الوفد الرسمي لوضع الترتيبات الأخيرة قبل السفر إلى فرنسا اعتذر ابن جلول عن حضور الاجتماع . [1]

بعد حادثة الاغتيال قام بن جلول بإلصاق التهمة بكامل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " و قال أنه لا يشترك في حركة تعمد إلى القتل وإغماد الخناجير في قلوب المعارضين " وفي هذا يقول أبو القاسم سعد الله : " فعلى إثر ذلك وافق ابن جلول على اتهام العلماء وبالاغتيال واستقال من رئاسة المؤتمر " ، وهكذا استعمل ابن جلول حادثة الاغتيال كحجة وذريعة لتنصل من عضوية المؤتمر الإسلامي ، حيث قام بعد مرور يومين فقط من حادثة الاغتيال أي يوم 4 أوت ليخرج للعلن بتصريح [2] " نحن لسنا شيوعيين ليس لدينا ما يجمعنا بالشيوعية و لا نريد معرفتها فما بالك أتباعها وأقولها لكم مرة أخرى ومن أعماقي بعد خطاب مصالي وبعد اغتيال المفتي بن دالي كحول انهارت الجسور فكل ما ليس فرنسي سوف يكون بالنسبة إلي منبوذا و سوف ألاحقه بلا رحمة " وقد هاجم ابن جلول الشيوعية عدوة فرنسا والدين الإسلامي حيث قال : " إن المذهب الشيوعي والعقيدة الإسلامية لا يتفقان ولا يمكننا التعايش فيجب موت أحدهما ، وأن لم يقتل الإسلام الشيوعية فإن الشيوعية سوف تقتل الإسلام كما قتلت الديانات الأخرى .... " [3] و هكذا استعمل ابن جلول ذريعة تواجد الشيوعيين في المؤتمر كحجة ثانية لخروجه من المؤتمر مع العلم أن وجود هؤلاء معه في المؤتمر منذ البداية بل منذ الشروع في عملية التحضير لعقد المؤتمر و بالتالي فإن هذه الحجة واهية وغير مؤسسة كما استعمل أيضا حضور مصالي الحاج إلى التجمع الشعبي الذي انعقد يوم 2 أوت بمناسبة رجوع الوفد من فرنسا كحجة ثالثة . [4]

وفي تصريحاته لصحف فرنسية أعلن القطيعة مع مجموعات المؤتمرالأخرى، ومعارضته لشيوعيين كما للوطنيين و قاد ابن جلول وفد إلى نائب كاتب الدولة الداخلية من أجل إدانة العنف في الصراعات السياسية وعبر عن رغبته في أن لا تغتنم السلطات الفرنسية قضية اغتيال المفتي لتأخير إنجاز الإصلاحات لفائدة الأهالي و أدان بأبلغ الصفات الأطروحة التي قدمها مصالي الحاج في الجزائر و قد تأثر ابن باديس و معه الجمعية بانقلاب ابن جلول ضد الجمعية و التنديد بها و اعتبار اغتيال كحول عنفا لا مبرر للجمعية [5]

---

[1] سعد الله : الحركة الوطنية ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص : 159 ، 160 .
[2] لونيسي : المرجع السابق : ص : 109 .
[3] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939 ، تر أمحمد بن البار ، ج & ، شركة دار الأمة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص : 582 ، 583 .
[4] لونيسي : المرجع السابق ، ص : 110 .
[5] قداش : تاريخ الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص : 583 .

أن تقوم به ، لذلك انتقده ابن باديس بمقال تحت عنوان " ليست الزردة وحدها ... ولكن وراء الأكمة ورائها " و يقول فيه تحت عنوان فرعي " طعنة من الخلف في أخطر الأوقات " .

لقد كان ابن جلول يتصرف ويسلك على هواه سلوك الزعيم ، دون مراعات رأي أعضاء المؤتمر و التوجهات الممثلة فيه و قد عبرت جريدة " لايفانس " عن استغرابها من رؤية ابن جلول يشارك في الحملة التخويفية التي يقودها " سورن " و " ملارمي " ، و كان يجب على المؤتمر الرد على ذلك وقد رأت لجنة المؤتمر التنفيذية الساخطة على موقف رئيسها بأن حواراته منافية تماما لروح المؤتمر وبرنامجه و طلبت منه تكذيبها والرد على الاتهامات الخطيرة الموجهة له [1] حيث قال ابن باديس " فهل أدرك الدكتور حقيقة أمره وشعر بغضب الأمة عليه فأخذ يتراجع عن غيه و يتدارك من خطئه ليعود إلى بعض مقامه عند قومه ؟ أم هو ما يزال جادا في سيره حتى يصل من منحدره إلى النهاية ؟ " . [2]

لكن ابن جلول رفض الامتثال لذلك وعليه أعلنت اللجنة التنفيذية في 5 أكتوبر على تنحيته من رئاسة ، لقد رحبت كل الصحف الأهلية بالقرار واستنكرت أفعال رئيس المؤتمر السابق وكان الشيوعيون والوطنيون أول المبتهجين، كما كتبة جريدة " لومانتي " بأن الشعب الجزائري رحب وهو في غاية الرضا بهذا القرار، عابت الأمة على ابن جلول بيانه المناصر لفرنسا " يجب طرد وملاحقة دون رحمة كل ما ليس فرنسيا في الجزائر " [3] ، لم يكتفي ابن جلول بهذا بل بعد أن عاد إلى فرنسا في زيارة مستعجلة وبعد نزوله بمرسيليا وإلباسه التهمة لرجال الجمعية استجوبته الصحافة الفرنسية وسألته عن علاقته بالجمعية وقصدت بذلك تثبيت الشكوك في نفسية ابن جلول نحو العلماء وكان رد هذا الأخير عن نية الصحافة الفرنسية بقوله : " لا علاقة لنا مع من أيديهم مخصبة بالدماء " [4]

[1] قداش : تاريخ الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص : 583 .
[2] سعد الله : الحركة الوطنية ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص : 169 .
[3] قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص : 584 .
[4] مريوش : المرجع السابق ، ص : 584 .

خاتمة

خاتمة :

تندرج الحادثة في التخطيط الاستعماري المسبق لإدخال جمعية العلماء في أزمة داخلية و إبعادها عن نشاطها الإصلاحي وإفشال تحركها السياسي خاصة في فترة 1936 التي انعقد فيها المؤتمر الإسلامي " أول تجمع سياسي لكافة أقطاب الحركة الوطنية " .

- بالرغم من أن كحول بن دالي قد ساعد الإدارة الفرنسية في بعض الأحيان لكن لا نستطيع أن نحكم عليه انه مواليا لفرنسا فقد تكون الإدارة الفرنسية فرضت عليه اتخاذ بعض القرارات التي تخدمها
- اختلفت المواقف حول حادثة اغتيال بن دالي كحول فانقسمت بين المؤيدين ومن بينهم الإبراهيمي على أنها مؤامرة فرنسية لتخلص نشاط المصلحين بما فيهم الطيب العقبي تشويه صورة جمعية العلماء المسلمين، والمعارضين كالدكتور ابن جلول على أنها تصفية سياسية قامت بها الجمعية لتخلص من من يعارضها .
- انعكست حادثة الاغتيال على جمعية العلماء المسلمين حيث فقدت من خيرة مصلحيها " الطيب العقبي " وتغيرت شخصيته وصلت به إلى حد العزلة على حد تصريح الأستاذ توفيق المدني
- تأثر المؤتمر الإسلامي بحادثة الاغتيال بعدما تخلى بن جلول عن رئاستها وأعلن عداؤه لأعضائها و اتهامه لهم بالتدبير لقتل بن دالي كحول
- جعلت الإدارة الفرنسية من حادثة الاغتيال كحجة لاعتقال الطيب العقبي والقيام بمضايقات على الجمعية مما تسبب بإفشال مطالب المؤتمر الإسلامي
- أدى اعتقال الطيب العقبي إلى تغير أفكاره والقطيعة بينه وبين أعضاء جمعية العلماء المسلمين وهكذا تدهورت أوضاع جمعية العلماء المسلمين
- هناك من يرى أن المفتي كحول كان كبش فداء ضحت به الإدارة الاستعمارية لخدمة مصالحها وأغراضها الشخصية

الملاحق

الملحق رقم 1

صورة الإمام المفتي ابن دالي محمود بن الحاج كحول

سولداني : المصدر السابق ، ص : 9

الملحق رقم 2

صورة من مجلة كوكب إفريقيا محررها بن دالي كحول

كوكب افريقيه

جريدة اسبوعية

سياسية ادبية علمية دلاجية تجارية صناعية تصدر كل يوم جمعة

مدير تحريرها السيد محمد كحول

محمد كحول : كوكب إفريقيا ، ع 351 ، السنة الثامنة ، 15 ربيع الثاني 1332 ه - الموافق ل 13 مارس 1914م ، ص : 358

الملحق رقم 3

صورة من كتاب " التقويم الجزائري " لمحمود كحول توضح طرق العلاج لبعض الأمراض

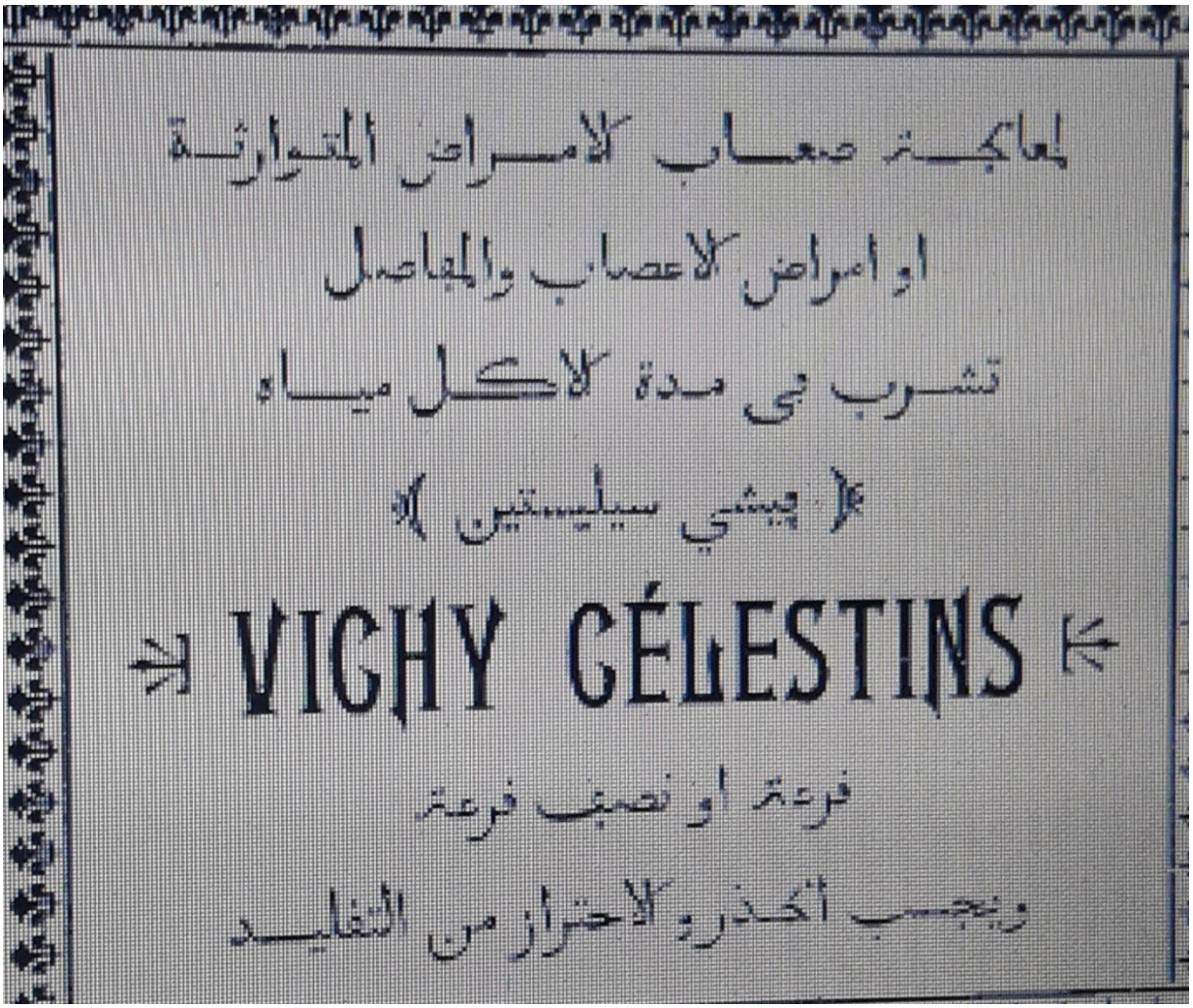

محمود كحول : المصدر السابق ، ص : 86

ملحق رقم 4

صورة محمد الصالح بن جلول

هواري صفصاف ، فتيحة صافر: الدكتور محمد الصالح بن جلول و نضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية مابي 1930 – 1954 ، المجلة المغاربية لدراسات التاريخية و الاجتماعية ، جامعة سيدي بلعباس ، مج 13 – ع - ديسمبر 2021 ، ص : 222

ملحق رقم 5

جانب من قاعة " نادي الترقي " أثناء الحفل "

أحمد مريوش : المرجع السابق ، ص : 238

الملحق رقم :6

قاتل المفتي كحول " شعير محمد بن علي المكنى ب – عكاشة – "

سولداني : المصدر السابق ، ص : 14

الملحق رقم 7

الطيب العقبي يتوسط رجال البوليس أثناء اعتقاله بنادي الترقي

احمد مريوش : المرجع السابق ، ص :220

الملحق رقم 8

صورة الطيب العقبي مع زميله عباس التركي الذي أتهم مع اثر حادثة الاغتيال

أحمد مريوش : الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، معهد التاريخ ، بوزريعة ، 1991 – 1992 ، ص :241

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر:

1 . الإبراهيمي طالب أحمد : آثار الإمام البشير الإبراهيمي ، ط 1 ، ج 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 .

2. الكافي علي : من المناظل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962 ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، د ت .

3. بن ابراهيم العقون عبد الرحمن : الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920-1936 ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

4. بن نبي مالك : شروط النهضة ، تر عبد الصبور شاهين ، دار الفكر لطباعة والنشر

و التوزيع ، الجزائر ، 2008 .

5 . _____ : مذكرات شاهد للقرن ، ط 2 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ر- سوريا ، 1404 ه – 1984م .

6. توفيق المدني أحمد : مذكرات حياة كفاح ، ج 2 ، عالم المعرفة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 .

7. تر الطيب العقبي : أعلام السفية ، مركز السلف للبحوث و الدراسات ، د م ، د ت .

8 . خير الدين محمد : مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، ج 1 ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1985 .

9 . سولدواني بول : مقتل الإمام كحول ، ط1 ، لاطيبوليطو و جول كاربونل ، الجزائر، دت .

10. عباس فرحات : الشباب الجزائري ، تر أحمد منصور ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 2007 .

11 . قداش محفوظ : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939 ، ج 1 ، تر أمحمد بن البار ، شركة دار الأمة لطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 .

12 . _____ : جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 – 1954 ، تر محمد معراجي ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار ، الجزائر ، 2008 .

13 . كحول محمود : التقويم الجزائري ، فونطانا الأخوين ، الجزائر ، 1330ه – 1912م .
14 . محمد صالح رمضان : إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ، شركة دار الأمة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 .

15 . مكتب الدراسات : ديوان آل خليفة ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، 2010 .

المراجع :

1 . الأشرف مصطفى : الجزائر الأمة و المجتمع ، تر حنفي بن عيسى ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2007 .

2. الرفاعي شرفي أحمد : مقالات وراء علماء جمعية العلماء المسلمين الشيخ الطيب العقبي ، ج 2 ، دار الهدى الجزائر ، 2011 .

3 . _____ : الإمام أبي يعلى الزواوي ، ج 4 ، دار الهدى لطباعة و النشر ، الجزائر ، 2011 .

4 . الصلابي محمد علي : كفاح الشعب الجزائري سيرة عبد الحميد بن باديس رائد النهظة العلمية و الإصلاحية 1889 – 1940 ، ط 1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 2017 .

5 . الطيب العلوي محمد : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط 1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1406ه – 1985 م .

6 . العبيدي علي : صفحات في تاريخ الجزائر – دراسات تاريخية ، ج 2 ، النشر الجامعي الجديد ، الجزائر ، 2020 .

7 . العسلي بسام : عبد الحميد بن باديس ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 .

8 . العمري مومن : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 – 1954 ، دار الطليعة لنشر و التوزيع ، قسنطينة ، 2003 .

9 . أولمان سومية : دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه إرشاد المتعلمين في الصمود الفكري بالجزائر ، الديوان الوطني ، د م ، 2013 .

10. بوحوش عمار : التايخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1997 .

11 . بخوش صادق : الفكر السياسي للثورة التحريرية الجزائرية مقاربة في دراسة الخلفية ، غرناطة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

12 . بلاح بشير : كرونولوجيا الجزائر من 1830 إلى 2000 ، ط 1، دار دزاير أنفلو ، الجزائر ، 2013 .

13 . _____ : تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 – 1989 ، ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 .

14 . بن حمودة بوعلام : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان لنشر ، د ب ، 2012 .

15 . بلعباس محمد : الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصر لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

16 . بهى الدين سالم محمد : ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1420ه – 1999م .

17 . تميم آسيا : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 .

18 . ثنيو نور الدين : إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ط 1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسة ، بيروت ، 2015 .

19 . ديرليك أندري : عبد الحميد بن باديس مفكر الإصلاح و زعيم القومية الجزائرية ، تر مازن صلاح مطبقاتي ، عالم الأفكار لطبع ، الجزائر ، 2013 .

20 . رابح تركي : الشيخ عبد الحميد بن باديس ، ط 5 ، المؤسسة الوطنية لنشر ، الجزائر ، 1422 ه – 2001 م .

21 . شارل روبير أجيرون : تاريخ الجزائر المعاصر ، ط 1 ، شركة دار الأمة لطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 .

22 . طالبي عمار : آثار ابن باديس ، مج 1 ، الشركة الجزائرية ، الجزائر ، 1933 .

23 . زروقة عبد الرشيد : جاه ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913 – 1940 ، ط 1 ، دارالشهاب ، بيروت ، 1460 ه – 1999 م .

24 . زوزو عبد الحميد : الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 – 1939 ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .

25. سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، ط 1 ، ج 3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 .

26. _____ : تاريخ جزائر الثقافي ، ط 1 ، ج 3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998 .

27 . _____ : تاريخ جزائر الثقافي ، ط 1 ، ج 4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 .

28 . _____ : تاريخ الجزائر الثقافي ، ط 1 ، ج 6، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 .

29 . سعيدوني ناصر الدين : المسألة الثقافي في الجزائر ، النخب ، الهوية ، اللغة (دراسة تاريخية نقدية) ط 1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2021 .

30 . سمرة ابو محمد : بين السلفي و خصومه يقولون و أقول ، ط 1 ، دار الفرقان لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1435 ه – 2014 م .

31 . عميراوي أحميدة : آثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830 – 1954 ، المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، الجزائر ، 2007 .

32 . فركوس صالح : المختصر في تاريخ الجزائر في عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م – 1962 م ، دار العلوم لنشر و التوزيع ، عنابة ، 2002 .

33 . قناش محمد , قداش محفوظ : نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ت .

34 . محرز عفرون : مذكرات من وراء القبور ، ج 3 ، دار هومة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 .

35 . محمد علي عبد الرحيم : الجزائر المجاهدة ، مطبعة النعمان ، النجف ، 1960 .

36 . مراد علي : الحركة الإصلاحية في الجزائر ، ترمحمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر، 2007 .

37 . مريوش أحمد : الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، ط 1، دار هومة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 .

38 . مفدي زكريا : تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، تح أحمد حمدي ، مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2003 .

39 . مورو محمد : بعد 500 سنة من سقوط الأندلس 1492 ه – 1992 م الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه و سلم ، المختار الإسلامي لطبع و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1992.

40 . ولد النبية كريم : تاريخ الإدارة المحلية في الجزائر 1830 – 1954 من خلال الوثائق الأرشيفية ، مؤسسة كنوز الحكمة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2019 .

المراجع الأجنبية :

1. Michel Renard : Experience Musulmanes du droit et de la justice : dans la chmp Religieux en Algerie coloniale matieresa reflexion , (CATR INFO) 2005

2. Mohammed korso : Abdelhamid Ben Badis , traduits par mohammed maaradji , Edition ANEP, algerie , 2006

المعاجم :

1 .الشيخ أبو عمرة, ابن إبراهيم مالح و آخرون : معجم مشاهير المغاربة ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007 .

2 . بوصفصاف عبد الكريم , الطاهر ذراع و آخرون : معجم أعلام الجزائر في القرنيين التاسع عشر و العشرون ، ط1 ، ج 2 ، دار مداد يونيفارسيتي براس ، الجزائر ، 2015 .

المذكرات :

1 . بلمهدي علي بشير : الخطاب الديني في الجزائر و مسألة الهوية الوطنية 1925- 1956 ، شهادة دكتوراه في كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة وهران ، 2010-2011 .

2 . حامد مطبقاتي مازن صلاح : جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931 – 1939 ، شهادة ماجستير في الأدب و العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، 1984- 1985 .

3. قدوري قطاوي لخضر: المدونات الصرفية بالجزائر من 1830 – 1962 دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراه في اللغة ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة وهران ، 2011- 2012 .

4 . مجيد مسعودي : مسألة الهوية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1926 – 1954 ، شهادة دكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم التنظيم السياسي و الإداري ، جامعة الجزائر – 3 - ، 2017 – 2018 .

المجلات :

1 . بلمهدي بشير : اغتيال المفتي كحول و مواقف جمعية العلماء منه ، مجلة المصادر ، ع 16 ، المركز الجامعي مصطفى سطنبولي ، معسكر ، 2007 .

2 . بن حميمد فتيحة : العقبي و موقفه من الزوايا و الطرق المنحرفة ، مجلة قضايا تاريخية، الجزائر ، ع 10 رمضان 1439 ه – 2018 م .

3 . شرقي محمد : مجلة المعالم ، السنة الأولى السداسي الثاني من عام 1987 ، قالمة .

4 . طيطوس حدة : الشيخ الطيب العقبي و نشاطه الإصلاحي 1938-1947 ، مجلة العصور الجديدة ، مج 10 ،ع 1 مارس 1441ه – 2020 م .

5 . عبد العالي باي زكوب , سوهيرين محمد صولحين : الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته و جهوده التربوية ، مجلة الإسلام في آسيا ، مج 12 ،ع 1 يوليو 2015 .

6 . لونيسي إبراهيم : تداعيات إغتيال كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 – 1939 ، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية ، مج 05 ، ع 10 ، 26 ديسمبر 2019 .

7 . مجلة البصائر : ع 31 ، السنة الأولى ، 8 أوت 1936 .

8 . _____: ع 01 -50، السنة الأولى 1354-1355ه الموافق ل 1935 – 1936م .

9 . مجلة الشهاب : مج الثاني ، قسنطينة ، السنة الثانية عشر ، 1355 ه/ 1935– 1936 م .

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
فصل تمهيدي : الأوضاع العامة قبيل اغتيال المفتي كحول بن دالي	**5**
المطب الأول :الأوضاع الاجتماعية والثقافية	**6**
المطلب الثاني : الأوضاع السياسية	**9**
المطلب الثالث : إستراتيجية الاحتلال في مواجهة التيارات الدينية	**12**
الفصل الأول : حادثة إغتيال المفتي بن دالي كحول	**15**
المطلب الأول : شخصية ابن دالي كحول .	**16**
المطلب الثاني : حادثة اغتيال المفتي كحول واتهام الطيب العقبي وزميله .	**18**
الفصل الثاني : تداعيات اغتيال المفتي كحول	**24**
المطلب الأول : المواقف المختلفة من حادثة الاغتيال (الفرنسة ، الوطنية) .	**25**
المطلب الثاني : تداعياتها على جمعية العلماء المسلمين .	**27**
المطلب الثالث : تداعياتها على الحركة الوطنية .	**30**
خاتمة	**33**
الملاحق	**35**
قائمة المصادر و المراجع	**45**
فهرست الموضوعات	**51**
ملخص الدراسة	**58**

الملخص باللغة العربية :

تناولت هذه الدراسة تحليل قضية اغتيال المفتي محمود بن دالي كحول 1936 وتداعياتها على الحركة الوطنية عموما والحركة الإصلاحية وجمعية العلماء خصوصا ، فقد كان تأثير الحادثة خطيرا على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جراء انعكاس الحادثة بالقطيعة بين الطيب العقبي وجمعية العلماء المسلمين، بل وصلت به الأمور إلى حد اختيار نهج آخر، وانقلاب ابن جلول وخروجه من رئاسة المؤتمر الإسلامي وإعلان عدائه للمؤتمر، وهو ما يصب في مصلحة الإدارة الاستعمارية لضرب الحركة الوطنية.

الملخص باللغة الانجليزية :

This study dealt with the question of the assassination of Mufti Mahmoud bin Dali Kahoul in 1936 and its repercussions on the national movement in general, the reformist movement and the Ulama Association in particular... The impact of the incident was serious about the Association of Algerian Muslim Ulama due to the reflection of the falling out between Al-Tayeb Al-Uqbi and the Association of Muslim Ulama, and even brought things to a point. State of Ibn Jaloul and his exit from the presidency of the Islam Conference and the declaration of his hostility to the conference, which is in the interest of the colonial administration to hit the national movement..